دراسة حول الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت

د. راشد سهل
كلية التربية ـ جامعة الكويت

ملخص :

هدفت الدراسة إلى بحث الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على أطفال الكويت. تكونت عينة الدراسة من ٤٢٨ طفلا تتراوح أعمارهم بين ٣ ـ ١١ سنة من جميع محافظات الكويت، وهم موزعين على ثلاث مجموعات: أطفال ظلوا داخل الكويت طوال فترة الغزو، أطفال غادروا الكويت أثناء فترة الغزو، وأطفال كانوا خارج الكويت قبل الغزو ولم يدخلوا إلا بعد التحرير.

تناول الجزء الأول من الدراسة الاطار النظري الذي تم فيه تقديم صورة عن حقوق الطفل زمن الحرب في ضوء الاسلام والقانون الدولي وأثر الحروب على الأطفال والعدوان العراقي وأثره على الطفل الكويتي حيث شمل هذا الجزء إعطاء صورة أيضا عن بعض العوامل التي ساهمت بشكل أو بآخر بتعرض أطفال الكويت لمشكلات نفسية واجتماعية. وأهم هذه العوامل تناقض المفاهيم والحرمان من الحاجات العضوية وغير العضوية وأخيرا المواقف والأحداث التي تعرض لها الأطفال أثناء الغزو.

أما الجزء الثاني من الدراسة فقد تناول كشف الآثار النفسية والاجتماعية التي ظهرت على الأطفال بعد التحرير حيث عرض على أولياء الأمور استبانة تطلب منهم وصف حالة الطفل قبل الغزو وبعد التحرير. لقد أشارت النتائج إلى أن معظم الأطفال في المجموعات الثلاث قد تأثروا بدرجة أو بأخرى بالغزو العراقي على دولة الكويت. ظهرت معظم الآثار في صورة اضطرابات في النوم واضطرابات سلوكية وانفعالية وتزايد السلوك العدواني وتوتر في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. بجانب ذلك ظهرت بعض الآثار الايجابية عند بعض الأطفال مثل زيادة الثقة بالنفس والشجاعة والايثار.

مقدمة :

ان العدوان الفعلي للعراق على دولة الكويت بدأ في ٢ أغسطس من عام ١٩٩٠، إلا أن الأطماع العسكرية للعراق ونية العدوان لم تكن وليدة عام ١٩٩٠، فقد كانت الاستعدادات لهذا الغزو تتم بخطى سريعة منذ تولى صدام حسين الحكم في العراق (درويش، ١٩٩١). وقد حاول العراق تهيئة الرأي العام العالمي الذي لم يخدع والرأي العام العربي الذي انقسم على نفسه لهذا العدوان من خلال الكلمات التي

القاها صدام حسين في ١٧ يوليو ١٩٩٠، حين هاجم بعض دول الخليج العربي لإدعاءات باطلة حول حقوق مغتصبة. كما انه في ١٨ يوليو سنة ١٩٩٠ ألقى وزير خارجية العراق طارق عزيز خطابا بالراديو والتليفزيون هاجم فيه الكويت لنفس الاسباب الباطلة.

وفي أول أغسطس من عام ١٩٩٠ بينما كانت الحشود العسكرية تتجه نحو الكويت بدأت اجتماعات في جدة بين وفدي الكويت والعراق. لقد كان واضحا من تلك الاجتماعات ان العراق كان مبيتا النية لغزو الكويت، حيث توقفت المفاوضات لاستكمالها في يوم السبت ٤ أغسطس ١٩٩٠ في بغداد، إلا أنه وبعد ساعات من توقف المفاوضات زحفت القوات العراقية الباغية على الحدود الشمالية لدولة الكويت. ولقد فوجىء الشعب الكويتي في الصباح الباكر بالدبابات العراقية تجوب الشوارع الكويتية.

إن العدوان العراقي الذي تم في ٢ أغسطس ١٩٩٠ كان يهدف إلى طمس الهوية الكويتية ومحو خريطة الكويت من الخارطة السياسية العالمية، إلا أن إرادة الله تعالى كانت مع الحق. فوقف الشعب الكويتي وقفة رجل واحد مما أعطي صورة للعالم الخارجي عما يتمتع به هذا الشعب من أصالة وإرادة. إن إرادة الله تعالى كانت فوق إرادة البغي والعدوان مما دفع جميع الدول العالم شماله وجنوبه، شرقه وغربه لنصرة الكويت، وكان ذلك في ٢٦ فبراير ١٩٩١ عندما اندحر العدوان وهزم الطغيان وألحق بالعدو شر هزيمة عرفها التاريخ الحديث.

لكن اندحار العدوان خلّف وراءه مشكلات نفسية واجتماعية وجسمية عديدة على أفراد الشعب الكويتي. وإنّ وحشية الجندي العراقي التي مارس من خلالها شتى انواع البغي والرعب والإرهاب ضد الناس في الكويت، قد تركت أثارا حادة على جميع أفراد المجتمع الكويتي بشكل عام، والطفل الكويتي بشكل خاص. حيث إن الطفل سريع التأثر بالخبرات المؤلمةالتي تحدث داخل بيئته إذ أن العدوان العراقي مثّل في معظمه خبرات مؤلمة لكل الناس وبخاصة الأطفال. لذا فإن دراسة الآثار التي خلفها هذا العدوان على الطفل الكويتي تمثل خطوة لازمة وضرورية من أجل تقديم رعاية أفضل له.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال التعرف على بعض إفرازات العدوان العراقي الغاشم على الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية عند الأطفال الذين ظلوا بالكويت

طوال فترة الاحتلال، والاطفال الذين تركوا الكويت أثناء فترة الاحتلال، والأطفال الذين كانوا خارجها إبّان فترة الاحتلال.

إن التعرف على هذه الإفرازات يمثل أهمية بالغة من أجل تحديد نسب هؤلاء الأطفال بالنسبة لأطفال الكويت عامة ومن ثم وضع البرامج الإرشادية اللازمة للعناية بهم ورعايتهم. ولا شك أن هذا النوع من الدراسات يساعد الجهات المسؤولة عن رعاية الطفل الكويتي على تحديد احتياجاتها من العاملين في الرعاية النفسية والاجتماعية للطفل وبناء المؤسسات أو المراكز اللازمة لتقديم هذه الرعاية لأطفال الكويت.

إن مرحلة الطفولة تمثل قاعدة بناء الانسان السوي لشدة تأثرها بالبيئة المحيطة بها (الأسرة والمجتمع).

والطفل الكويتي مرّ بتجربة قاسية في البيئة المحيطة به (سواء أكان الطفل داخل الكويت أم خارجها) أثناء فترة الاحتلال. كذلك ينبغي التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لتلك الخبرات المؤلمة التي مر بها الطفل الكويتي من أجل تحقيق الأمور التالية:

١ـ مساعدة الجهات المسؤولة في التعرف على نسبة الأطفال الذين يعانون من آثار نفسية واجتماعية سلبية، ومن ثم تقديم الرعاية اللازمة لهم.
٢ـ مساعدة الجهات المسؤولة عن وضع الخطط اللازمة للتعرف على طبيعة هذه الآثار وحجمها من أجل مواجهتها.
٣ـ تمثل هذه الدراسة خطوة في طريق تشخيص الخصائص النفسية والاجتماعية في شخصية الطفل الكويتي بعد التحرير.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ـ التعرف على الفروق في الجوانب النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين ظلوا تحت الاحتلال العراقي طوال الأزمة والأطفال الذين غادروا الكويت أثناء فترة الاحتلال والاطفال الذين كانوا أصلا خارج الكويت قبل الغزو ولم يدخلوها إلا بعد التحرير.
٢ـ تحديد التغيرات النفسية والاجتماعية السلبية والايجابية التي طرأت على شخصية الطفل الكويتي بعد الاحتلال.
٣ـ تحديد علاقة الآثار النفسية والاجتماعية سلبية كانت أم ايجابية ببعض المتغيرات الخاصة بالطفل مثل السن والجنس ووجوده أثناء فترة الاحتلال.

٤ـ التعرف على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال نتيجة للعدوان العراقي الغاشم لدولة الكويت.

المفاهيم والمصطلحات:

١ ـ مرحلة الطفولة.

٢ ـ الآثار النفسية.

٣ ـ الآثار الاجتماعية.

أولاً: مرحلة الطفولة:

ان مرحلة الطفولة تبدأ من سنتين إلى ١١ أو ١٢ سنة تقريبا. أما المرحلة من الميلاد إلى ٢٤ شهرا فإن الطفل يكون فيها وليدا، وذلك بسبب اعتماده على جسمه للتعبير عن الذات والاتصال بالبيئة (مايو، ١٩٨١). أما في سن الثانية وما يليها فان الطفل يبدأ في الاتصال بالبيئة المحيطة به بشكل أكثر ايجابية مما ينعكس على تكوين شخصيته في السنوات اللاحقة، وهذا ما يقصد به في هذه الدراسة.

ثانياً: الآثار النفسية:

لكل انسان حاجات نفسية، وعدم اشباع هذه الحاجات بدرجة كافية يسبب التوتر والضيق للفرد. فاشباع الحاجات النفسية مثل الأمن والانجاز والاعتماد على النفس يوفر رضى الفرد وارتياحه، أما عدم إشباع هذه الحاجات يعني إصابة الفرد بالضيق والتوتر والقلق.

والآثار النفسية ترتبط بطبيعة ودرجة الإشباع أو عدم الإشباع لهذه الحاجات النفسية. فنقول إن الفرد يعاني من آثار نفسية سلبية (قلق، وتوتر وخوف. . . الخ) إذا عانى من عدم الإشباع لهذه الحاجات أو أن حاجاته النفسية اهتزت لدرجة لم تعرف الاستقرار. يشير زهران (١٩٧٧) إلى أن أكثر الخصائص الشخصية تتوقف على درجة ومدى إشباع هذه الحاجات. أي أن افتقار الفرد إلى إشباع هذه الحاجات يمكن أن يترك آثارا سلبية حادة على شخصية مثل الخوف والقلق والتوتر.

والآثار النفسية تنقسم إلى نوعين تبعا لنوع درجة الاشباع الذي يحصل عليه الفرد لحاجاته النفسية، منها آثار نفسية ايجابية مثل الطمأنينة واحترام الذات وخفض

التوتر ونمو نفسي سليم، وآثار نفسية سلبية تتمثل في القلق والمخاوف المرضية والأحلام المزعجة والانعزالية والعدوانية والصراع النفسي وظهور الانفعالات الشديدة.

ظهور آثار نفسية سلبية أو إيجابية يرجع إلى عدة عوامل مهمة، منها:

١- التنشئة الإجتماعية: وتمثل عاملا جوهريا في ظهور آثار سلبية أو ايجابية، ومن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى الآثار السلبية الحماية المفرطة والقسوة الزائدة والحرمان العاطفي. أما التنشئة الاجتماعية الايجابية فتظهر من خلال الاتزان الانفعالي للوالدين والمعاملة المعتدلة للطفل.

٢- الحرمان: حرمان الطفل من إشباع حاجاته النفسية يعرضه للكثير من الآثار النفسية السلبية كالحرمان من الأمن واللعب واحترام الذات.

٣- خبرات الفرد. تمثل الخبرات المؤلمة التي يمر بها الفرد منعطفا حادا وهاما في حياته. فالخبرات المؤلمة كموت عزيز أو تهديد بالخطر المستمر يمكن أن يجعل الفرد يعيش في حالة من الاضطراب والتوتر والأحلام المزعجة.

ثالثاً: الآثار الاجتماعية:

الحاجات الاجتماعية لا تقل أهمية عن الحاجات النفسية في المحافظة على شخصية سوية متزنة انفعالية. وطبيعة الآثار الاجتماعية التي تظهر على الفرد ترتبط بنوع الاشباع ودرجته للحاجات الاجتماعية.

ولعل من المناسب أن نذكر أنه يوجد تداخل بين الحاجات الاجتماعية والحاجات النفسية، إذ أن الكثيرين من المشتغلين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية يرون أنه لا يوجد حد فاصل بين هذه الحاجات، ويصنفونها تحت مسمى الحاجات غير العضوية، لكن الباحث يصنفها تحت الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية من أجل الدراسة ونتيجة لارتباط عملية إشباع الحاجات النفسية بذات الشخص بينما عملية إشباع الحاجات الاجتماعية ترتبط بأطراف أخرى. يبين كل من محمد ومرسي (١٩٨٦) ان الحاجات الاجتماعية هدفها ربط الفر بالآخرين ويدخل فيها الحاجة إلى أن نَحب ونُحب والحاجة إلى الاستحسان والتقدير والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الدين. بينما الحاجات النفسية هدفها تنمية الانسان وتزكية نفسه وتحقيق ذاته ويدخل فيها الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى حب الاستطلاع والحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى تحقيق الذات.

إن ظهـور الآثار الاجتماعية يرتبط بدرجة كبيرة بمستوى الإشباع الذي يحقق للحـاجـات الاجتماعية. وحرمان الفرد من إشباع حاجاته الاجتماعية يؤثر كثيرا على مكونات الشخصية لديه مثل العزلة والعدوانية.

أهم العوامل التي تؤثر على درجة إشباع الحاجات الاجتماعية:

١ ـ العلاقات الأسرية(تفكك أسري، غياب أحد الوالدين أو كليهما).
٢ ـ أساليب العقاب والثواب(القسوة المفرطة، الحماية المبالغ بها).
٣ ـ أساليب التربية الخاطئة(تعارض الأوامر بين الوالدين، تذبذب الأوامر).
٤ ـ اتجاهات الوالدين وطموحهما(خاصة إذا لم تتناسب مع قدرات الطفل).

الإطار النظري للدراسة ويشمل:

ـ حقوق الطفل زمن الحرب.
ـ الحروب وآثارها على الأطفال.
ـ العدوان العراقي.

أولاً: حقوق الطفل زمن الحرب:

إن الحديث عن حقوق الطفل زمن الحرب يتطلب الإشارة إلى جهتين منوط بهما بيان هذه الحقوق.

ـ الدين الإسلامي.
ـ القانون الدولـي.

الدين الاسلامي:

لقد اهتم الدين الإسلامي بحقوق الطفل منذ أكثر من أربعة عشر قرنا حيث تناول الاهتمام بحقوق الطفل ليس في زمن الحرب فحسب وانما منذ اختيار أبيه لأمه حتى الميلاد ورعايته وهو طفل وتربيته على الأخلاق الحسنة مع توفير كل الوسائل اللازمة لتعليمه وتربيته حتى يصل إلى مرحلة البلوغ. لقد اهتم الإسلام بالطفل من جميع جوانب النمو الجسمية والنفسية والعقلية.

أما اهتمام الإسلام بحقوق الطفل زمن الحرب فقد كان واضحا من توصيات الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بأهمية تجنب إيذاء الأطفال أو من في حكمهم زمن الحرب. فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).

كذلك في وصية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان الذي عينه أميرا (وإني أوصيك: بعشر لا تقتلن امرأه ولا صبيا ولا شيخا كبيرا ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا نخلا ولا تحرقها ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاه إلا لمأكل ولا تجبن ولا تغلل).

يتضح من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أهمية الابتعاد عن إيذاء الأطفال أو قتلهم أثناء الحرب وهذا دليل قاطع على احترام الإسلام لضعاف الناس وخاصة الأطفال. أين جنود صدام من هذه المبادىء الدينية السامية؟

القانون الدولي:

إنّ العديد من المواثيق والمعاهدات التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة وجهات دولية عديدة تؤكد أهمية المحافظة على حقوق الطفل زمن الحرب. ومن هذه المواثيق والمعاهدات (مصلحي، ١٩٨٨).

١ ـ ميثاق حقوق الطفل الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٩، ففي البند الثاني تحت عنوان توفير الحماية القانونية للطفل تقرر هيئة الأمم وجوب توفير الحماية القانونية للطفل.

٢ ـ أضيفت المادة (٧٧) لأتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٩ فيما يتعلق بحماية ضحايا النزعات الدولية المسلحة والذي عقد في جنيف حيث قررت المادة المذكورة أنه يجب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص وأن تكفل لهم الحماية ضد أي صورة من صور الاعتداءات.

٣ ـ كما أن المادة (١٧) من اتفاقية جنيف الموقعة عام ١٩٤٩ بشأن حماية الأشخاص المدنين زمن الحرب (ان يعمل أطراف النزاع على عقد اتفاقيات محلية لنقل الجرحى والمرضى والعجزة والأشخاص المسنين والأطفال وحالات الولادة من

المناطق المحاصرة أو المطوقة وكذا قررت المادة (٢٣) من حرية مرور المهمات الطبية والمواد الغذائية والملابس والأدوية للأطفال دون الخامسة عشر والنساء الحبليات وحالات الولادة).

وهذه نبذة عن بعض المواد الموقعة في اتفاقيات هيئة الأمم المتحدة وجنيف. أين العدوان العراقي من هذه الاتفاقيات التي وقعها في هيئة الأمم المتحدة؟ إن العدوان العراقي لم يفرق بين شيخ كبير أو طفل رضيع ولا بين امرأة حامل أو أخرى في حالة ولادة، لقد مزق العراق كل هذه الاتفاقيات على أرض الكويت.

الحروب وآثارها على الأطفال:

الحرب، أي حرب تمثل كارثة سببها الانسان، وذلك لأنها تقوض النظم القائمة وتخلق حالات من التوتر الجماعي تسببه الخسائر البشرية والمادية، والنظرة السلبية إلى واقع الأمور والتحسس بخطر الموت والإعاقة، وترهق هذه العوامل مجتمعة كاهل الفرد وتضعف بالتالي قواه في المقاومة والتأقلم. الحروب ذات تأثيرات نفسية واجتماعية ومادية سلبية واسعة على المجتمع الانساني بشكل عام والأطفال بشكل خاص (الأطفال والحرب في لبنان ١٩٨٦).

إن الأطفال هم أكثر الناس تأثرا بنتائج الحروب والكوارث بسبب طبيعة تكوينهم الجسمي والنفسي، فأجسامهم ضعيفة غير قادرة على تحمل الصعوبات التي تواجههم في مواقف الحرب المختلفة، كما أنها غير قادرة على انتاج الطاقة العضلية اللازمة لمقاومة مؤثرات الحرب والمواقف التي يحتاج فيها الفرد إلى مقاومة العدو أو الهروب من أمامه. كما أن تكوينهم النفسي ليس لديه الإمكانية اللازمة لاستيعاب المواقف والأحداث التي تتطلب قدرات انفعالية هائلة للتوافق معها. فشل الأطفال في تحقيق هذا التوافق يعرضهم للإصابة بسهولة في الاضطرابات النفسية أو الجسمية أو العقلية.

إن الأبحاث التي تمت في مجال دراسة آثار الحروب على الأطفال قليلة على المستوى العالمي عامة والمستوى العربي خاصة، إلا أننا نستعرض نتائج بعض الدراسات التي تمت أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها والتي تمت أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وهي مأخوذة من دراسة بعنوان ـ الأطفال والحرب في لبنان التي أشرفت عليها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٦.

١ ـ إن انفصال الأطفال عن والديهم ومغادرتهم لمنازلهم لظروف الحرب كان السبب الأكبر للمشاكل النفسية عند الأطفال.

(1945) Alcock, (1944) Bodman, (1941) Burbury, (1942) Coghill وأشارت هذه الدراسة إلى أن اعتماد الأطفال بشكل كبير على والديهم يجعلهم يرتبطون بدرجة كبيرة بهم من أجل البقاء، وكل تهديد يواجه والديهم يصيبهم بدرجة مباشرة. فالخوف الأكبر الذي كان يواجه الأطفال أثناء الحرب ليس ملاقاة حتفهم، بل خسارة والديهم (بودمان Bodman, 1944).

٢ ـ وفي دراسة سابقة قام بها بودمان Bodman, (1941) وجد أن لمتغيرات العمر، والجنس تأثيرا على طبيعة السلوك ودرجة التوتر تظهر على الطفل نتيجة لتعرضه لمواقف أثناء الحروب، فقد وجد أن الاضطرابات النفسية كالعصبية العامة والرجفان والبكاء المتواصل والعدوانية الزائدة هي أكثر شيوعا بنسبة النصف لدى الأطفال البريطانيين من عمر ٥ ـ ٧ سنوات لدى مقارنتهم بأطفال متشابهين ينتمون إلى فئة العمر ١١ ـ ١٤ سنة.

بينما وجد Bevery, (1982) أن العمر الحرج للطفل من حيث التأثر بتجارب الحرب العصبية هو ٣ ـ ٧ و ١٢ ـ ١٤ سنة، بينما الفترة من ٨ ـ ١١ سنة والتي تعرف بفترة الكمون عند فرويد كانت أقل حساسية لإبداء الاضطراب السلوكي لدى الأطفال البريطانيين في الحرب العالمية الثانية. أما مقارنة الأطفال البنين بالنبات فقد وجد يونج Young, (1947). في دراسة لعينة من الأطفال أظهروا مشاكل سلوكية أكثر لدى مقارنتهم بالبنات من نفس العمر، وقد أيد سكوت Scott, (1948) هذه الدراسة لدى دراسته ٢١٢ طفلا تقل أعمارهم عن اثنى عشر عاما إذ وجد أن البنين يبدون نهجا نفسيا أكثر من البنات بسبب الحرب.

٣ ـ دراسة قام بها ريتشارد داى (١٩٨٦) حول نفسية أطفال المآتم والمدارس في لبنان. إذ وجد من افادة الأطفال الذاتية عن القلق اختلافات مهمة بحسب تأثير العمر. فقد سجل الأطفال الأكبر سنا نقاطا أكثر (المعدل ٥١ , ٣٥) من الأطفال الأصغر سنا (المعدل ٩٣ , ٣٢) كما وجدت اختلافات مهمة بين متغيرات القلق والعمر إذ سجل الأطفال الأكبر سنا نقاطا أكثر (المعدل ٠٩ , ٣١) بالمقارنة مع الأطفال الذين يصغرونهم سنا (المعدل ٣٠ , ٢٨).

ومن ذلك يشير داي أن دراسته تتفق مع كل الدراسات السابقة تقريبا والتي إعتبرت الجنس عاملا مرتبطا بالمشاكل السلوكية للأطفال في حضارات عديدة.

٤ ـ في دراسة أخرى قام بها فيليب صايغ (١٩٨٦) حول استخدام ثلاثة مقاييس لدراسة الاعتلال النفسي لدى الأطفال في ظروف الحرب وجد أن الأولاد يبدون تصرفا عدوانيا أكثر من البنات.

وأفادت النتائج أيضا بأن مستويات القلق في العينة المختارة لم تظهر أية فروقات من حيث العمر أو الجنس أو نوع المدرسة.

كما أنه لم تتأثر مستويات الاكتئاب كثيرا بعمر الطفل وجنسه لكن الفروقات برزت لدى مقارنة مجاميع النقاط حسب نوع المؤسسة التي ينتمي اليها الطفل (مدارس رسمية، مدارس خاصة، مآتم).

العدوان العراقي وأثره على الطفل الكويتي:

يمكن تقسيم العوامل المسببة لهذه الآثار كنتيجة للعدوان العراقي إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ عوامل مرتبطة بمفاهيم متناقضة (تناقض فكري ووجداني).

٢ ـ الحرمان.

٣ ـ المواقف والأحداث.

أولاً: تناقض المفاهيم:

الطفل الكويتي عاش في صراع وجداني، حيث وجد نفسه في مواقف متناقضة بين ما درسه وما مارسه من خبرات وأفكار حول مفاهيم الاسلام والعروبة وغيرها من المبادىء، وما واجهه من واقع متناقض عندما اعتدى العراق على الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠. إن زخما من التوتر الفكري يصيب الطفل عندما يتساءل ولا يجد الإجابة الحقيقية حول:

ـ أليست العراق دولة مسلمة؟

ـ أليست العراق دولة عربية؟

ـ أليست العراق دولة جارة؟

ـ أليست العراق دولة شقيقة؟

يوجد تناقض لا يفهمه الطفل بين العراق كدولة مسلمة وما فعله العراقيون من تصرفات لا تمت للدين الإسلامي بصلة. فكثير من الأطفال يعرفون الآية الكريمة «إنما

المؤمنون إخوة» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» أين ما فعله العراقيون وما تدعو إليه هذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف؟

بعد هذا أليست العراق دولة عربية!

قضية العروبة، العراق دولة عربية التي يرددها الأطفال صباح كل يوم مدرسي (تحيا الأمة العربية) أصيبت هي الأخرى بالانهيار عند الأطفال. لقد درس الأطفال حتى الثاني من أغسطس ١٩٩٠ عن القومية العربية والترابط العربي والأمة العربية التي ترتبط بروابط الدين والتاريخ والثقافة. . . الخ. لقد تفككت الأمة العربية، وأصيب الطفل بتناقض فكري ووجداني في يوم ٢/٨/١٩٩٠. فالعراق والأردن وتونس واليمن والسودان مثلوا العدوان. وباقي الدول العربية مثلوا الحق ووقفوا مع الكويت، وأعظم من هذا أنه بتفكك الأمة العربية استبدل الطفل ترابطا عربيا بآخر غربي، ألا يسبب ذلك تناقضا فكريا ووجدانيا؟ إضافة إلى ما سبق فإن الموقع الجغرافي للكويت جعلها جارة للعراق فالكثير من الأسر الكويتية ارتبطت بعلاقة نسب مع كثير من الأسر العراقية. فالطفل الذي والدته عراقية خاله عراقي، فإذا كان خاله ملتحقا بالجيش العراقي، ودخل الكويت أثناء العدوان! فما هي الصورة التي ارتسمت في ذهن الطفل؟

ثانياً: الحرمان:

للأطفال حاجاتهم البيولوجية وهي التي تمثل الحاجات العضوية كالحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الشراب والراحة. هذه الحاجات تأثرت بدرجة شديدة بالعدوان العراقي على دولة الكويت. على الرغم من أن الطعام لم ينقطع عن معظم الأسر الكويتية أثناء فترة الاحتلال العراقي، إلا أن نوعية الطعام قد اختلفت وهذا مالم يجد له الأطفال إجابة شافية. لقد حرم الطفل من العديد من أصناف الطعام التي يحبها ويحصل عليها بسهولة قبل العدوان. مثل الفواكه والخضروات واللحوم والدجاج والحلويات بأنواعها. كل هذه الأنواع من الطعام فقدها الطفل أثناء الاحتلال العراقي لدولة الكويت. على الرغم من أن فقدان هذه النوعية من الطعام لم يؤثر على النمو الجسمي للطفل، إلا أنها تركت علامات استفهام عديدة لدى الطفل.

أما الحاجات غير العضوية وهي التي تمثل الحاجات الاجتماعية والنفسية، أصيبت هذه بانهيار كبير أثناء الاحتلال العراقي الغاشم على دولة الكويت

١ ـ الحاجة إلى التعلم: لقد حرم الطفل من الذهاب إلى مدرسته ومن الالتقاء

بأصدقائه. فالطفل لم يفهم لماذا لا يستطيع الذهاب إلى المدرسة، ولماذا يسكن هؤلاء الجنود مدرسته؟ وعدم الالتقاء بزملائه جعله يشعر بالضيق والقلق والتوتر.

٢ ـ الحاجة إلى اللعب. لا يختلف اثنان من علماء التربية وعلم النفس على ما للعب من أهمية كبيرة في نمو الشخصية السوية عند الطفل. فالعديد من الدراسات والبحوث أكدت على أن اللعب يمثل عنصرا أساسيا في مرحلة الطفولة، وهو وسيط تربوي فعال لتشكيل شخصية الفرد في سنوات الطفولة ذلك ان في اللعب يعيش الطفل خبره نموه، ومن اللعب يحمل الطفل ركائز نموه للمراحل التالية (البيلاوي، ١٩٧٩).

طوال فترة الاحتلال لم يستطع الطفل الكويتي مزاولة ألعابه بالشكل الذي إعتاد عليه. فالأطفال حرموا من الخروج إلى المتنزهات وأماكن التسلية التي تعودوا الذهاب إليها. لقد أصبحت حركة الطفل مقيدة لدرجة أنه لم يستطيع اللعب حتى في فناء المنزل.

لا شك في أن للعب أثاراً نفسية وجسمية كبيرة على نمو الطفل. فاللعب وسيلة الطفل لتفريغ الطاقة العقلية والنفسية، وإذا حرم منه فإن ذلك قد يترك أثاراً سلبية في حياته. يصف زهران (١٩٧٧) الحرمان من اللعب بأنه يطلق طاقة عصبية إذا لم تصرف تجعل الطفل متوترا ومتهيجا. والطفل الكويتي قد حرم من هذا اللعب وبذلك يمكن أن نتوقع نتائج سلبية على شخصية الطفل كنتيجة لهذا الحرمان.

٣ ـ الحاجة إلى الأمن: يعتبر الأمن من الحاجات المهمة لدى الإنسان بشكل عام والطفل بشكل خاص، والحرمان من الأمن خاصة في مرحلة الطفولة يمكن أن يعرض الطفل للعديد من الاضطرابات النفسية. فقد وجد مرسي في دراسة قام بها عام ١٩٨١ حول علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بالخبرات المؤلمة في الطفولة، أنه إذا ما حدث الحرمان من الأمن في مرحلة الطفولة، فإنه يعوق النمو النفسي، ويؤثر بشكل سلبي على مراحل النمو اللاحقة والتي من أهمها سمات القلق والعدوان والشعور بالذنب (محمد، مرسي، ١٩٨٦).

إن العدوان العراقي على دولة الكويت هز بشدة حاجة الطفل إلى الأمن من خلال أصوات المدافع والرشاشات والاعتقالات والمواقف المؤلمة والأخبار المزعجة التي يستمع إليها الطفل كل يوم. فالطفل الكويتي كان يعايش الخوف كل يوم من أيام الإحتلال، فهو لا يخاف على نفسه فحسب، وانما على والديه وباقي أفراد أسرته. هذا الحرمان من الأمن جعل العديد من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية عديدة.

ففي دراسة لليونسيف قام بها الدكتور جيمس James, 1991 رئيس معهد أريكسون المتخصص بالبحوث والدراسات المتعلقة بتقدم الطفولة أن ٦٢٪ من الأطفال في الكويت تعرضوا لتجارب شاهدوا فيها العنف مثل رؤية شخص مشنوق أو يعذب أو موجودا في منازل تم تفجيرها من قبل القوات العراقية الغازية. وأهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة إضطراب الطفل الكويتي، والذي ظهر في صورة أحلام مزعجة وكوابيس متعلقة بالغزو والخوف من العراقيين، كما ساد خوف بين هؤلاء الأطفال من كل من يرتدي الزي العسكري علاوة على حالات من البكاء والنوم غير المنتظم، إضافة إلى تحول بعض الأطفال إلى الهدوء التام وامتناع الآخرين عن الأكل، وآخرين يتحدثون وهم نيام.

ثالثاً: المواقف والاحداث:

تعرض العديد من أطفال الكويت إلى مواقف مقلقة ومفزعة كخبرات مباشرة أو غير مباشرة بالطرق التالية:

١ ـ الانفعالات الشديدة التي كان يثيرها الكبار أثناء هجوم العراقيين على المنزل، أو حصار المنزل أو الحي الذي يقطن فيه الطفل ومصاحبة هذه المواقف من مظاهر الخوف والهلع والبكاء التي كانت تصدر عن الكبار.

٢ ـ الأخبار التي كان يتناقلها الكبار حول ما يفعله العراقيون بأفراد المقاومة الكويتية كانت تثير الخوف والقلق عند الأطفال.

٣ ـ المواقف التي كان يتعرض لها أحد أفراد الأسرة كالاعتقال والضرب أو الإعدام، سببت الكثير من الآلام النفسية للأطفال.

٤ ـ الأخبار التي كان يبثها العدو العراقي مثل اعتقال كل من يحمل علم الكويت أو صورة أمير البلاد أو أي منشورات تتعلق بالكويت أو صدور قوانين مجحفة مثل حلق اللحى أو سرقة السيارات الكويتية التي لا تحمل أرقام عراقية. كل ذلك كان يسبب التوتر والخوف والقلق عند الأطفال.

٥ ـ تعلم الأطفال عادات سلوكية سيئة للمواقف التي كانوا يشاهدون فيها الكبار، كأضطرارهم سرقة أسلحة أو مواد غذائية، أو الكذب على العراقيين للتخلص منهم أو القيام بعمليات التزوير.

الكثير من هذه المواقف خلق لدى الطفل خبرات مؤلمة لا يزال يعاني منها بصورة أحلام مزعجة أو اضطرابات في الكلام أو اضطراب النوم أو التبول اللاارادي. . .

الدراسة الميدانية وتشمل :

- مجتمع الدراسة والعينة .
- فروض الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- الأسلوب الاحصائي .
- النتائج .
- المناقشة .
- التوصيات .

مجتمع الدراسة :

يتكـون المجتمـع الأصلي للدراسة من جميع أطفال مدارس الرياض والمرحلة الابتدائية في المحافظات الخمس (العاصمة، حولي، الفروانية، الأحمدي، الجهراء). أما العينة فقد تم اختيارها عشوائيا عن طريق اختيار ثلاث مدارس من كل محافظة (مدرسة روضة، ومدرسة ابتدائي بنين، ومدرسة ابتدائي بنات). ولقد طلبت من إدارة كل مدرسـة أن تختار ٣٠ طفلا بمعرفة الأخصائي أو الإدارة المدرسية في كل مدرسة لمخاطبة أولياء أمورهم بشأن استيفاء الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض. وبذلك يكون العدد الأصلي لأطفال العينة مكونا من ٤٥٠ طفلاً. ولقد استبعدت الاستبانات التي كانت ناقصـة بدرجـة تؤثر على قبولها، وبذلك يكون العدد النهائي للأطفال الذين ضمتهم الدراسة ٤٢٨ طفلا (أنظر جداول أرقام ١، ٢، ٣، ٤).

جدول رقم (١) يبـين نسبـة توزيع الأطفال على المحافظات

المحافظة	التكرار	النسبة
العاصمة	٩٧	٢٢,٧
حولي	٦٨	١٥,٩
الفروانية	١٠٥	٢٤,٥
الأحمدي	٥٦	١٣,١
الجهراء	٩٥	٢٢,٢
غير محدد	٧	١,٦
المجموع	٤٢٨	١٠٠

جدول رقم (٢) يبـين نسبـة توزيع الأطفال في العينة تبعا لأعمارهم

العمر	التكرار	النسبة
سنة		
٣-٥	١٠٩	٢٥,٥
٦-٨	٢٠٨	٤٨,٦
٩-١١	٩٠	٢١,٠
غير محدد	٢١	٤,٩
المجموع	٤٢٨	١٠٠

جدول رقم (٣) يبين نسبة توزيع الأطفال في العينة تبعا للجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	٢١٤	٥٠
أنثى	٢٠٩	٤٨,٨
غير محدد	٥	١,٢
المجموع	٤٢٨	١٠٠

جدول رقم (٤) يبين نسبة توزيع الأطفال في العينة تبعا لمكان تواجدهم أثناء الاحتلال

مكان تواجد الطفل	التكرار	النسبة
داخل الكويت	١٧٢	٤٠,٢
غادر اثناء الاحتلال	١٨٧	٤٣,٧
كان خارج الكويت	٦٥	١٥,٢
غير محدد	٤	,٩
المجموع	٤٢٨	١٠٠

ثانياً: أسئلة الدراسة:

١ ـ ما طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية الايجابية أو السلبية التي خلفها العدوان العراقي الغاشم على أطفال الكويت؟.

٢ ـ هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين ظلوا تحت الاحتلال العراقي والأطفال الذين غادروا الكويت أثناء الاحتلال والأطفال الذين كانوا خارج الكويت أثناء الاحتلال ولم يدخلوا إلا بعد التحرير؟

٣ ـ هل الفروق بين الأطفال في الجوانب المختلفة مثل الجنس والعمر ووجودهم أثناء الاحتلال يمكن أن تحدث فروقا ذات دلالة احصائية بينهم في طبيعة الآثار وشدتها التي ظهرت عليهم؟

٤ ـ ما حجم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال كنتيجة للعدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت؟

أدوات الدراسة:

أعد الباحث استبانه عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية التي خلفها العدوان العراقي على اطفال الكويت. جمع معظم عباراتها من أولياء الأمور وأمهات الأطفال ومدرسيهم من خلال مشاركته في القاء العديد من الندوات والمحاضرات التي عقدت في المدارس والتي ترتبط بهذا الموضوع، ولقد قسم الباحث موضوعات الإستبانة

إلى ثلاثة مجالات (نفسية واجتماعية وجسمية). وقبل أن تصل إلى مرحلة التطبيق مرت بعدة مراحل. فلقد صممت استبانة أولية تتكون من ٦٥ عبارة تغطي جميع هذه المجالات، ثم عرضت على خمسة أساتذة من المختصين في مجال البحوث التربوية والنفسية لإبداء ملحوظاتهم. لقد تم استبعاد خمس عبارات لم يتفق المحكومون على درجة صدقها. وبذلك أصبح العدد النهائي لعبارات الاستبانة مكونا من ٦٠ عبارة، منها ٢٥ عبارة تبحث في الجوانب النفسية وهي تحمل الارقام ١، ٢، ٥، ٦، ٨، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٥ ـ ٢٨، ٣٢، ٣٤ ـ ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ـ ٥١، ٥٣، ٥٤ و ٢٨ عبارة تبحث في الجوانب الاجتماعية وهي تحمل الأرقام ٣، ٧، ٩ ـ ١٤، ١٩ ـ ٢٢، ٢٤، ٣٠ ـ ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٦ ـ ٤٨، ٥٢، ٥٥ ـ ٥٨، ٥٩، ٦٠ و ٧ عبارات تبحث في الجوانب الجسمية وهي تحمل الأرقام ٤، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٨، ٤١، ٤٥ و لقياس ثبات الإستبانة فقد تم تطبيقها فرديا عن طريق مساعدي الباحث على ١٧ من أولياء الأمور وبعد ٢٥ يوما أعيد تطبيقها على المجموعة نفسها من أولياء الأمور. وكان معامل الثبات ٠,٦٥ وهو دال احصائيا عند مستوى ٠,٠١.

لقد تم تعديل أسلوب الاستبانة بحيث تنظم في مقياس (أوافق، لا أوافق) بدلا من (أبداً، نادراً، أحياناً، كثيراً). لقد وضعت إجابات ابداً و نادراً في عمود لا أوافق واعطيت قيمة (٢) في الحاسوب، بينما إجابات أحيانا وكثيرا وضعت في عمود أوافق وأعطيت قيمة (١) في الحاسوب (Seigel ١٩٥٠).

الأسلوب الإحصائي:

لقد تم إدخال البيانات في الكمبيوتر تحت نظام SPSS البرامج التي استخدمت لتحليل البيانات هي:

١ ـ التكرارات FREQUINCIES لإستخراج النسب والمتوسطات والانحراف المعياري.

٢ ـ الجداول المتقاطعة CROSSTABS لاستخراج كا٢ Chi - Square ومستوى الدلالة Significance.

٣ ـ اختبارات (ت) T - Test.

نتائج الدراسة:

للتعرف على نتائج الدراسة سوف نستعرض إجابات الأسئلة التي طرحها الباحث والاجابات التي حصل عليها من خلال تطبيقه الاستبانة.

السؤال الأول: ما حجم الآثـار النفسية والاجتـماعية والجسمية التي خلفهـا العدوان العراقي على أطفال الكويت؟

من جدول رقم (٥) نستنتج وجود فروق ذات دلالة أحصائية للاثار النفسية التي ظهرت على الاطفال بعد الاحتلال عند مقارنتها للخصائص النفسية عند الاطفال قبل الغزو.

للتعرف على هذه الآثار قام الباحث بمقارنة حالة الأطفال النفسية والاجتماعية والجسمية في فترة ما قبل العدوان العراقي بحالتهم في فترة ما بعد الإحتلال.

جدول رقم (٥) يبين نتائج اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات للخصائص النفسية للاطفال قبل الغزو وبعد الاحتلال.

	مختصر العبارة	ن	قبل الغـزو		بعد الاحتلال		ت	مستوى الدلالة
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	الفزع أثناء النوم	٤٢٠	١,١٦	,٣٦	١,٤٢	,٤٩	١١,١٩	,٠٠٠٥
٢	تلعثم الكلام	٤١٤	١,١٠	,٣٠	١,١٩	,٣٩	٥,١٤	,٠٠٠٥
٥	شرود الذهن	٤١٦	١,١٦	,٣٧	١,٤٤	,٥٠	١١,٩٠	,٠٠٠٥
٦	عصبية المزاج	٤١٩	١,٣٩	,٤٩	١,٦٨	,٤٧	١٢,٣٣	,٠٠٠٥
٨	مشاهدو البرامج الحربية	٤١٨	١,٣٣	,٤٧	١,٦٩	,٤٦	١٤,٢٧	,٠٠٠٥
١٥	الخوف من الدم	٤٢٠	١,٣٩	,٤٩	١,٥٥	,٥٠	٧,١٢	,٠٠٠٥
١٦	غير سعيد	٤١٨	١,١٨	,٣٨	١,٣٣	,٤٧	٧,٦٠	,٠٠٠٥
١٨	الخوف من الحديث عن الماضي	٣٧٠	١,٢١	,٤١	١,٥٦	,٥٠	١٣,٧٤	,٠٠٥
٢٥	الحركة أثناء النوم	٤٢١	١,٥٧	,٥٠	١,٧٤	,٤٤	٨,٣٤	,٠٠٠٥
٢٦	سرعة الانفعال	٤٢٣	١,٥٧	,٥٠	١,٧٨١	,٤١	٩,٨٨	,٠٠٠٥
٢٧	أحلام مزعجة	٤٢١	١,٢١	,٤١	١,٤٦	٥٠	١٠,٩٨	,٠٠٠٥
٢٨	الخوف من الباب المفتوح	٤٢٤	١,١٦	,٣٧	١,٣٠	,٤٦	٧,٤٩	,٠٠٠٥
٣٢	الألعاب العسكرية	٤٢٨	١,٢٨	,٤٥	١,٥٦	,٥٠	١٢,٣٥	,٠٠٠٥
٣٤	مقاومة الاحباط	٤١٧	١,٥٨	,٤٩	١,٦٧	٤٧	٤,٥١	,٠٠٠٥
٣٥	سرعة الغضب	٤٢٥	١,٥٤	٥٠	١,٧٩	,٤١	١١,٤٦	,٠٠٠٥
٣٦	الفزع من العساكر	٤٢٢	١,١٣	,٣٣	١,٤٦	,٥٠	١٣,٢٧	,٠٠٠٥
٣٧	تبول الا ارادي	٤٢٤	١,١٥	,٣٥	١,١٩	,٣٩	٣,٦٣	,٠٠٠٩
٤٢	لا يخرج من المنزل	٤٢٥	١,١٢	,٣٣	١,٢١	,٤١	٥,٤٣	,٠٠٠٥
٤٣	مزاج مضطرب	٤٢٠	١,١٥	,٣٥	١,٣١	,٤٦	٢,٦٣	,٥

	مختصر العبارة	ن	قبل الغزو		بعد الاحتلال		ت	مستوى الدلالة
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٤٤	الاستيقاظ ليلا	٤٢٤	١,١٧	,٣٨	١,٤٣	,٥٠	١٠,٧٦	,٠٠٠٥
٤٩	ثقة بالنفس	٤٢٣	١,٧٩	,٤١	١,٧٨	,٣٤	٤,١٦	,٠٠٠٥
٥٠	نفسية جيدة	٤١٧	١,٨٩	,٣١	١,٨٩	,٣١	,٣٣	,٧٤
٥١	عابس الوجه	٤١٤	١,١٤	,٣٥	١,٣٢	,٤٧	٨,٤٧	,٠٠٠٥
٤٣	النديان اثناء النوم	٤١٣	١,١٥	,٣٦	١,٣٢	,٤٧	٩,٢٥	,٠٠٠٥
٥٤	متوتر	٤١٤	١,٢١	,٤١	١,٤٠	,٤٩	٩,٣٠	,٠٠٠٥

من جدول رقم (٥) نستنتج وجود فروق ذات دلالة احصائية للاثار النفسية التي ظهرت على الأطفال بعد الاحتلال عند مقارنتها للخصائص النفسية عند الأطفال قبل الغزو.

العبارات ذات الأرقام (١) و (٢٥) و (٢٧) و (٤٤) و (٥٣) هي على التوالي الفزع والحركة أثناء النوم، أحلام مزعجة، تكرار الاستيقاظ ليلا والهذيان أثناء النوم. تشير هذه العبارات إلى زيادة حادة في إضطرابات النوم حيث إرتفعت متوسطات إضطرابات النوم من (١,١٦)، (١,٥٧)، (١,٢١)، (١,١٧)، (١,١٥) قبل الغزو إلى (١,٤٢)، (١,٧٤)، (١,٤٦)، (١,٤٣)، (١,٣٢) بعد الإحتلال.

أما العبارتان رقم (٢) (٣٧) فهما على التوالي تقيسان التلعثم أثناء الكلام والتبول اللاارادي، وهما من الاضطرابات السلوكية. وتشير نتائج هاتين العبارتين إلى ارتفاع في متوسط الاضطرابات السلوكية. فقد ارتفع متوسط التلعثم اثناء الكلام من (١,١٠) قبل الغزو إلى (١,١٩) بعد الاحتلال بينما ارتفع متوسط التبول اللاإرادي من (١,١٥) قبل الغزو إلى (١,١٩) بعد الاحتلال.

العبارات التي تقيس الاضطراب الانفعالي تحمل الأرقام (٦) و (٢٦) و (٣٥) و (٤٣) و (٥٤) وهي على التوالي تقيس عصبية المزاج، سرعة الانفعال، سرعة الغضب، إضطراب المزاج والغضب دون سبب. وقد ارتفع المتوسط لهذه العبارات من (١,٣٩)، (١,٥٧)، (١,٥٤)، (١,١٥)، (١,٢١) قبل الغزو إلى (١,٦٨) (١,٧٨) (١,٧٩) (١,٣١) (١,٤٠) بعد الاحتلال أما العبارات التي تقيس المخاوف الشاذة فهي تحمل الأرقام (١٥)، (٢٨)، (٣٦)، (٤٢) وهي على التوالي

الخـوف من الـدم، الخوف من ترك الباب مفتوحا والخوف من الملابس العسكرية، ورفض الخروج من المنزل. فقد ارتفع متوسط هذه العبارات من (١,٣٩) (١,١٦) (١,١٣) (١,١٢) قبـل الغـزو إلى (١,٥٥) (١,٣٠) (١,٤٦) (١,٢١) بعـد الاحتلال مما يظهر ارتفاعا حادا في المخاوف الشاذة عند الأطفال أنفسهم بعد الاحتلال العراقي للكويت.

أظهرت نتائج الآثار النفسية أيضا وجود بعض الجوانب الايجابية في خصائص الأطفال النفسية بعد الاحتلال، فالعباراتان رقم (٣٤) و (٤٩) وهما تقيسان مقاومة الإحبـاط والثقـة بالنفس. فقـد ارتفـع متـوسط مقاومة الاحباط والثقة بالنفس من (١,٥٨) و (١,٧٩) قبل الغزو إلى (١,٦٧) و (١,٨٧) بعد الاحتلال، العبارة رقم (٥٠) هي العبارة الوحيدة التي لم تظهر فروقا ذات دلالة احصائية بين حالة الأطفال النفسية قبـل الغزو وبعد الاحتلال. كذلك تشير نتائج الجدول رقم (٥) إلى زيادة متـوسط الأطفال الذين يميلون نحو مشاهدة البرامج الحربية والألعاب العسكرية. فالعبـارتـان رقم (٨) و (٣٢) تشيران إلى ارتفاع هذا المتوسط، حيث ارتفع متوسط الأطفـال الـذين يميلون إلى مشـاهدة البرامج الحربية من (١,٣٣) قبل الغزو إلى (١,٦٩) بعـد الاحتـلال، كما ارتفـع متـوسط الأطفال الذين يميلون إلى الألعاب العسكرية من ١,٢٨ قبل الغزو إلى ١,٥٦ بعد الاحتلال.

جدول (٦) يبين نتائج اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات للخصائص الاجتماعية للاطفال قبل الغزو وبعد الاحتلال

	مختصر العبارة	ن	قبـل الغـــزو		بعد الاحتلال		ت	مستوى الدلالة
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٢	اللعب الجماعي	٤١٧	١,٨٩	,٣١	١,٩٢	,٢٧	١,٦٧	,٠٩
٧	اللعب الانفرادي	٤١٩	١,٢٩	,٤٥	١,٣٤	,٤٧	٢,٣٤	,٠٢
٩	الجرأة	٤٢٢	١,٦١	,٤٩	١,٧٥	,٤٣	٥,٨٥	,٠٠٠٥
١٠	التضحية	٤١٨	١,٥١	,٥٠	١,٦٠	,٤٩	٤,٤٠	,٠٠٠٥
١١	تجنب الأنشطة الجماعية	٣٨٥	١,٤٦	,٥٠	١,٥١	,٥٠	٣,٧٦	,٠٠٠٥
١٢	استخدام القوة	٤٢٣	١,١٧	,٤٢	١,٣١	١,٤٦	٥,٧٣	,٠٠٠٥
١٣	الفاظ جافة	٤١٩	١,٢١	,٤١	١,٣٨	,٤٩	٨,٥٤	,٠٠٠٥
١٤	العمل بحماس	٤٢١	١,٨٠	,٤٠	١,٩٠	,٣٠	٥,٦١	,٠٠٠٥
١٩	اجتماعي	٤٢٢	١,٨٥	,٣٥	١,٩٠	,٣٠	٢,٨٦	,٠٠٤

	مختصر العبارة	ن	قبل الغزو		بعد الاحتلال		ت	مستوى الدلالة
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٢٠	ضرب الآخرين	٤١٤	١,٠٩	,٢٩	١,٢٠	,٤٠	٦,٤٨	,٠٠٠٥
٢١	عدم التسامح	٤١٨	١,٣١	,٤٦	١,٣٩	,٩٤	٣,٥٤	,٠٠٠٥
٢٢	يتحايل على الآخرين	٤٢٢	١,٢٦	,٤٤	١,٣٨	,٤٩	٦,٧٩	,٠٠٠٥
٢٤	وثيق الصلة بأسرته	٤٢٢	١,٩٤	,٢٤	١,٩٦	,١٩	٢,٦٩	,٠٠٠٧
٣٠	الايثار	٤٠٥	١,٥٢	,٥٠	١,٦١	,٤٩	٥,٣٦	,٠٠٠٥
٣١	فوضوي	٤٠٦	١,٠٨	,٢٨	١,١٥	,٣٥	٤,٣٢	,٠٠٠٥
٣٢	شجاع	٤٢٠	١,٥٩	,٤٩	١,٧٣	,٤٥	٦,٤٨	,٠٠٠٥
٣٩	يميل للوحدة	٤٢٥	١,٣٧	,٣٤	١,١٦	,٢٧	١,٤٤	,١٥٢
٤٠	يغيظ زملاءه	٤٢٢	١,١١	,٣١	١,٢٥	,٤٣	٨,٠٥	,٠٠٠٥
٤٦	كريم	٤٢٤	١,٧٤	,٤٤	١,٨١	,٣٩	٣,٨٠	,٠٠٠٥
٤٧	يتلف أشياء الآخرين	٤٢٣	١,١٠	,٣٠	١,٢١	,٤١	٦,٦٧	,٠٠٠٥
٤٨	يثق بالآخرين	٤١٢	١,٢٥	,٤٣	١,٢٧	,٤٨	٦,٦٥	,٠٠٠٥
٥٢	متعاون	٤١٤	١,٨٠	,٤٠	١,٨٨	,٢٢	٤,٧٥	,٠٠٠٥
٥٥	يساعد الآخرين	٤١٦	١,٧٦	,٤٣	١,٨٦	,٣٠	٥,٨٠	,٠٠٠٥
٥٦	أسلوبه أوامر	٤١٤	١,٤٣	,٥٠	١,٦١	,٤٩	٧,٩٥	,٠٠٠٥
٥٧	معاند	٤١٣	١,٤١	,٤٩	١,٦٥	,٤٨	١٠,٦٣	,٠٠٠٥
٥٨	مشكك	٤١١	١,١١	,٣٢	١,٢٤	,٤٣	٧,٢٠	,٠٠٠٥
٥٩	لا يجرح بسهولة	٤٠٩	١,٣٩	,٤٩	١,٥٣	,٥٠	٦,٧٥	,٠٠٠٥
٦٠	يعتدي على الآخرين	٤١٢	١,٠٩	,٢٩	١,٢٠	,٤٠	٦,٤٤	,٠٠٠٥

من جدول رقم (٦) نستنتج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لخصائص الأطفال الاجتماعية بعد الاحتلال عند مقارنتها بنفس الخصائص قبل الغزو، عدا العبارتين رقم (٢) ورقم (٣٩) وهما على التوالي تقيسان الميل نحو اللعب الجماعي والميل نحو العزلة حيث يتضح أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين ميل الأطفال نحو العزلة أو الجماعة عند مقارنة هذه الخاصية قبل الغزو مع بعد الاحتلال. الا ان العبارتين رقم (٧) (الميل نحو اللعب الانفرادي) و(١٩) (حب الاختلاط) تشيران إلى زيادة متوسط بعض الاطفال نحو العزلة حيث إرتفع ذلك المتوسط من (١٫٥٩) إلى

(١٫٤٣) وفي المقابل أرتفع متوسط ميل بعض الأطفال الآخرين من (١٫٨٥) الى (١٫٩٠) في مجال الرغبة في الاختلاط بالآخرين.

تشير العبارات ذات الأرقام (١٢)، (١٣)، (٢٠)، (٢٢)، (٤٧) و(٦٠) إلى ازدياد السلوك العدواني بين الأطفال، فهذه العبارات على التوالي تقيس المشاجرة مع الآخرين وقد ارتفع متوسطها من (١,١٧) قبل الغزو إلى (١,٣١) بعد الاحتلال، استخدام ألفاظ جافة ارتفع متوسطها من (١,٢١) إلى (١,٣٨)، ضرب زملائه وقد ارتفع متوسطها من (١,٠٩) إلى (١,٢٠)، تحطيم ممتلكات الآخرين وقد ارتفع متوسطها من (١,١٠) إلى (١,٢١)، بينما الإعتداء على الآخرين ارتفع متوسطها من (١,٠٩) إلى (١,٢٠).

يشير جدول (٦) أيضا إلى زيادة المتوسط في اضطراب العلاقات الاجتماعية عند الأطفال بعد الاحتلال عند مقارنتها بطبيعة هذه العلاقات قبل الغزو. فالعبارات ذات الأرقام (٢١)، (٣١)، (٥٦)، (٥٧)، و(٥٨) وهي على التوالي تقيس عدم التسامح مع الآخرين التي إرتفع متوسطها من (١,٣١) قبل الغزو إلى (١,٣٩) بعد الاحتلال وإثارة الفوضى في المدرسة التي ارتفع متوسطها من (١,٠٨) إلى (١,١٥) ومساندة الآخرين الذي ارتفع متوسطه من (١,٤١) إلى (١,٦٥) وأخيرا الشك في الآخرين الذي ارتفع متوسطه من (١,١١) قبل الغزو إلى (١,٢٤) بعد الإحتلال واللجوء إلى أسلوب الأوامر في تعامله مع الآخرين الذي ارتفع متوسطه (١,٤٣) إلى (١,٦١).

يشير الجدول رقم (٦) أيضا إلى نتائج اجتماعية ايجابية قد ظهرت على الأطفال بعد الإحتلال، العبارات ذات الأرقام (٩)، (١٠)، (١٤)، (٢٤)، (٣١)، (٣٣)، (٤٦)، (٥٢)، (٥٥)، (٥٩)، جميعها تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الاجتماعية الايجابية عند الأطفال. أي متوسط الخصائص الإجتماعية الإيجابية قد ارتفع في بعض جوانبه عند الأطفال بعد الإحتلال عند مقارنته بحالتهم قبل الغزو. فالعبارات السابقة على التوالي هي: الجرأة وقد ارتفع متوسطها من (١,٦١) إلى (١,٧٥)، والتضحية برغباته من أجل الآخرين ارتفعت من (١,٥١) إلى (١,٦٠)، والعمل بحماس ارتفع متوسطه من (١,٨٠) إلى (١,٩٠)، والعلاقة الوثيقة بالآخرين ارتفع متوسطها من ١,٩٤) إلى (١,٩٦)، الإيثار ارتفع متوسطه من (١,٥٢) إلى (١,٦١)، الشجاعة ارتفع متوسطها من (١,٥٩) إلى (١,٧٣)، الكرم ارتفع متوسط من (١,٧٤) إلى (١,٨١)، التعاون ارتفع من (١,٨٠) إلى (١,٨٨)، تقديم المساعدة للآخرين ارتفع متوسطها من (١,٧٦) إلى (١,٨٦)، وأخيرا فإن الأطفال

الذين لا تجرح مشاعرهم بسهولة قد ارتفع متوسطهم من (١,٣٩) إلى (١,٥٣).

جدول (٧) يبين نتائج اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات للخصائص الجسيمة للأطفال قبل الغزو وبعد الاحتلال

	مختصر العبارة	ن	قبل الغزو		بعد الاحتلال		ت	مستوى الدلالة
			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٤	ضعف الشهية	٤٢٠	١,٥٥	,٥٠	١,٦٥	,٤٨	٤,٣٥	,٠٠٠٥
١٧	صحته جيدة	٤٠٩	١,٩٠	٣٠	١,٩٠	,٢٩	,٣٥	,٧٢٤
٢٣	صداع متكرر	٤٢٢	١,٠٩	,٢٩	١,١٩	,٣٩	٦,٤٣	,٠٠٠٥
٢٩	مشكلات صحية	٤٢١	١,١٩	,٣٩	١,٢٧	,٤٦	٥,٥٦	,٠٠٠٥
٣٨	ضيق في النفس	٤٢٣	١,٠٦	,٢٤	١,١١	,٠٢	٤,٢٤	,٠٠٠٥
٤١	تقيؤ	٤١٩	١,٠٣	,١٧	١,٠٨	,٢٨	٤,٢٤	,٠٠٠٥
٤٥	اضطرابات هضمية	٤٢٠	١,٠٩	,٢٨	١,١٦	,٣٦	٥,٠٠	,٠٠٠٥

تشير نتائج جدول رقم (٧) إلى ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الجسمية التي يتمتع بها الأطفال بعد الإحتلال مقارنة بخصائصهم الجسمية قبل الغزو، عدا عبارة واحدة رقم (١٧) وهي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث الصحة العامة بين حالة الأطفال قبل الغزو وبعد الإحتلال.

أما العبارات التي تحمل الأرقام (٤)، (٢٣)، (٢٩)، (٣٨)، (٤١) و(٤٥) وهي على التوالي: ضعف الشهية للطعام، حيث كان متوسطها قبل الغزو (١,٥٥) وارتفع بعد الإحتلال إلى (١,٦٥)، صداع متكرر، حيث كان متوسطه قبل الغزو (١,٠٩) وارتفع بعد الاحتلال إلى (١,١٩)، وجود مشكلات صحية إرتفع متوسطه من (١,١٩) إلى (١,٢٧)، وضيق تنفس ارتفع متوسطه من (١,٠٦) إلى (١,١١)، والتقيؤ من (١,٠٣) إلى (١,٠٨) وأخيراً اضطرابات هضمية (إمساك أو إسهال) ارتفع متوسطه من (١,٠٩) قبل الغزو إلى (١,١٦) بعد الاحتلال.

السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب النفسية والإجتماعية بين الأطفال الذين ظلوا تحت الإحتلال والأطفال الذين غادروا الكويت أثناء الإحتلال والأطفال الذين كانوا خارج الكويت قبل الغزو ولم يدخلوها إلا بعد التحرير؟

جدول (٨) يبين نتائج مقارنة الاثار النفسية التي ظهرت على الأطفال في الثلاث مجاميع بعد الاحتلال

رقم العبارة	مختصر العبارة	ظلوا موافق ٪	غادروا موافق ٪	خارج موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
١	الفزع اثناء النوم	٤٢,٩	٤٢,٥	٣٣,٢	٢,١٩	,٣٣
٢	تلعثم الكلام	٢٦,١	١٤,٥	١٦,١	٧,٩٥	,٠٢
٥	شرود الذهن	٤٦,١	٤٧,٦	٢٨,١	٧,٧٩	,٠٢
٦	عصبية المزاج	٧٢,٥	٦٦,٧	٥٧,٨	٤,٦٨	,٠٩
٨	مشاهدة البرامج الحربية	٧٠,٤	٧١,٢	٦١,٩	٢,٠٣	,٣٦
١٥	الخوف من الدم	٥٤,٧	٥٥,١	٥٥,٦	,٠٢	,٩٩
١٦	غير سعيد	٣٤,٥	٣٦,٢	٢٢,٦	٤,٠١	,١٣
١٨	الخوف من الحديث عن الماضي	٦٣,٥	٥١,٩	٥٧,١	٢,٠٥	,٣٦
٢٥	الحركة أثناء النوم	٧٤,٩	٧٥,١	٦٦,٧	١,٩٢	,٣٨
٢٦	سرعة الانفعال	٨٠,٢	٧٨,٤	٧٣,٨	٣,١١	,٢١
٢٧	أحلام مزعجة	٤٧,٤	٤٤,٣	٤٢,٢	,٦٢	,٧٣
٢٨	الخوف من الباب المفتوح	٣٣,٥	٢١	٢٠,٦	٢,٦٥	,١٦
٣٢	الألعاب العسكرية	٥٥,٩	٥٨,٢	٥٢,٨	,٤٥	,٨٠
٣٤	مقاومة الأحباط	٦٢,١	٦٦,١	٧٦,٢	٢,٥٤	,١٧
٣٥	سرعة الغضب	٧٦,٢	٨١,٨	٨٠	١,٧٧	,٤١
٣٦	الفزع من العساكر	٤٦,٥	٤٧,٨	٣٩,٧	١,٢٩	,٥٣
٣٧	تبول لا ارادي	٢٢,١	١٨,٣	١٦,٩	١,١٩	٥٥
٤٢	لا يخرج من المنزل	٢٥,٦	١٩,٤	١٦,٩	٣,٠١	٢٢
٤٣	مزاج مضطرب	٢٤,٧	٣٣	١٥,٦	٨,٥٠	,٠٢
٤٤	الاستيقاظ ليلا	٤٠,٦	٤٦	٣٦,٩	٢,٠١	,٣٧
٤٩	ثقة بالنفس	٨٢,٤	٨٨,٨	٩٠,٥	٤,١٦	١٢
٥٠	نفسية جيدة	٨٥,٦	٩١,٩	٩٢,١	٤,٢٥	,١٢
٥١	عابس الوجه	٣٤,٩	٣٢,٤	٢٤,٢	٢,٤٠	,٣٠
٥٣	النديان أثناء النوم	٣١,٥	٢٦,٢	٢٣	٣,٧٨	,١٥
٥٤	متوتر	٣٩,٤	٤٢,٢	٣٧,١	,٥٩	٧٥

ملاحظة: لقد تم استبعاد عمود (لا أوافق) من الجدول لأن في كل الحالات اضافتها إلى عمود (أوافق) يكون المجموع ١٠٠، لذلك ليس هناك ضرورة لوضعهما معا في نفس الجدول.

تشـير نتائج الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجاميع الأطفال في الجوانب النفسية بعد الإحتلال عدا العبارات ذات الأرقام (٢) و (٥) و (٤٣) ، فالعبارة رقم (٢) تظهر أن الأطفال الذين ظلوا في الكويت كانوا اكثر اضطرابا في الكلام من الأطفال الذين خرجوا أو الذين كانوا خارج الكويت حيث كانت نسبتهم بعد الإحتلال (١ , ٢٦) مقارنة بالأطفال الآخرين الذين كانت نسبتهم على التوالي (٥ , ١٤) و (١ , ١٦). أما العبارة رقم (٥) فتشير إلى أن الأطفال الذين كانـوا خارج الكويت (١ , ٢٨) كانت نسبتهم أقل من الأطفال الآخرين وهي على التـوالي (١ , ٤٦) و (٦ , ٤٧). أما العبارة رقم (٤٣) وهي تقيس درجة الإضطراب الإنفعالي عند الأطفال، ولقد بينت هذه العبارة أن الأطفال الذين كانوا خارج الكويت (٦ , ١٥) عانوا بدرجة أقل من الأطفال الذين ظلوا في الكويت أو الذين غادروها أثناء فترة الإحـتـــلال، حيث كانـت نسبتهم على التـــوالي (٧ , ٣٤)، (٣٣) من حيث الإضطراب الإنفعالي، ونستنتج من جميع العبارات الأخرى في الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاثة مما يشير إلى أن جميع الأطفال قد تأثروا من حيث الحالة النفسية بالعدوان العراقي على دولة الكويت.

جدول (٩) يبين نتائج مقارنة الاثار الاجتماعية التي ظهرت على الأطفال في الثلاث مجاميع بعد الاحتلال

رقم العبارة	مختصر العبارة	ظلوا موافق ٪	غادروا موافق ٪	خارج موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
٣	اللعب الجماعي	٨٨,٢	٩٢,٥	٩٥,٣	٤,٥٥	,١٠
٧	اللعب الانفرادي	٢٤,٦	٣١,٢	٣٣,٩	٢,٧٥	,٢٥
٩	الجرأة	٦٧,٥	٨١,٧	٧٦,٩	٩,٧٩	,٠٠٧
١٠	التضحية	٦٢,٩	٥٩,٥	٥٢,٤	٢,١٥	,٣٤
١١	تجنب الأنشطة الجماعية	٥٦,٥	٤٩,٤	٥٦,٧	١,٩٩	,٣٧
١٢	استخدام القوة	٣٠,٤	٣٢,٨	٢٣,٤	١,٩٧	,٣٧
١٣	الفاظ جافة	٤٠,٦	٣٧,٨	٣٢,٨	١,٢١	,٥٥
١٤	العمل بحماس	٨٩,٤	٨٨,٢	٩٣,٧	١,٤٨	,٤٨
١٩	اجتماعي	٨٨,٢	٨٨,٨	٩٥,٢	٢,٦٨	,٢٦
٢٠	ضرب الآخرين	٢٠,٧	٢١,١	١١,١	٣,٢٨	,١٩
٢١	عدم التسامح	٤٤,٧	٢٤,٦	٣٣,٣	٤,٦٧	,١٠

رقم العبارة	مختصر العبارة	ظلوا موافق ٪	غادروا موافق ٪	خارج موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
٢٢	يتحايل على الآخرين	٣٥,٩	٤١,٢	٣٥,٥	٢٨,١	,٥٣
٢٤	وثيق الصلة بأسرته	٩٥,٩	٩٧,٣	٩٥,٣	,٧٥	,٦٩
٣٠	الايثار	٥٨,٦	٦٦,٧	٥٤,١	٤,٠٤	,١٣
٣١	فوضوي	١٦,٩	١٢,٤	١٠,٩	٢,٣٠	,٣٦
٣٣	شجاع	٧٢,٨	٧٤,١	٦٨,٨	,٦٧	٦١
٣٩	يميل للوحدة	١٦,٩	١٨,٧	١٠,٩	,٠٧	,٣٦
٤٠	يغيظ زملاءه	٢٥,٩	٢٤,٩	٢٦,٩	,٠٧	,٩٧
٤٦	كريم	٨٠,٦	٨١,٢	٨٤,٤	,٤٥	,٨٠
٤٧	يتلف أشياء الآخرين	٢٠,١	٢٢,٦	١٦,٩	١,٠٠	,٦١
٤٨	يثق بالآخرين	٤١,٦	٢٦,١	٣٠,٢	٢,٧٧	,٢٥
٥٢	متعاون	٨٦,١	٨٩,١	٩٠,٣	١,١٣	,٥٧
٥٥	يساعد الآخرين	٥٨,٦	٨٧,٦	٨٣,٦	,٧١	,٧٠
٥٦	أسلوبه أوامر	٦٢,٤	٥٨,٤	٦٧,٢	١,٦٥	,٤٤
٥٧	معاند	٦٤,٥	٦٣,٢	٧٠	,٩١	,٦٣
٥٨	مشكك	٢٤,٨	٢٥,٥	١٥,٣	٢,٧٩	,٥٢
٥٩	لا يجرح بسهولة	٤٩,١	٥٧,١	٥٠,٨	٢,٣٨	,٣٠
٦٠	يعتدى على الآخرين	٢١,٢	٢٢,٤	٩,٨	٥,٢٤	,٠٧

يتضح من الجدول رقم (٩) أنه بشكل عام لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال من حيث الخصائص الإجتماعية التي ظهرت عليهم بعد التحرير (عدا الفقرة رقم ٩) التي تقيس مستوى الجرأة عند الأطفال حيث أظهرت أن الأطفال الذين ظلوا بالكويت كانوا أقل جرأة (٦٧,٥) عند مقارنتهم بالأطفال الذين غادروا الكويت (٨١,٧) أو الأطفال الذين كانوا خارج الكويت (٧٦,٩). نستنتج من ذلك ان الخصائص الاجتماعية عند جميع الأطفال قد تأثرت سلبا أو ايجابا بالعدوان العراقي، فلا يوجد فروق بين الأطفال الذين ظلوا في الكويت والأطفال الذين غادروا الكويت أثناء الاحتلال والأطفال الذين كانوا خارج الكويت قبل الغزو ولم يدخلوها إلا بعد التحرير من حيث الخصائص الاجتماعية التي اكتسبوها بعد الاحتلال.

جدول (١٠) يبين مقارنة الآثار الجسمية التي ظهرت على الأطفال في الثلاث مجاميع بعد الاحتلال

رقم العبارة	مختصر العبارة	ظلوا موافق ٪	غادروا موافق ٪	خارج موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
٤	ضعف الشهية	٦٤,٥	٦٤,٥	٦٧,٧	,٢٥	,٨٨
١٧	صحته جيدة	٩٢,٢	٨٨,٥	٩٣,٤	٢,٠٥	,٣٦
٢٣	صراع متكرر	١٨,٣	٢٢,٥	١٤,١	٢,٩٣	,٣٠
٢٩	مشكلات صحية	٣٠	٢٥,٩	٢٣,٨	١,١٨	,٥٥
٣٨	ضيق في التنفس	١٢,٤	١١,٨	٩,٤	,١٤	,٨٢
٤١	تقيؤ	٧,١	١٠,٨	٦,٣	٢,٠٨	,٣٥
٤٥	اضطرابات هضمية	١٦,٥	١٨,٣	١٠,٩	١,٨٧	,٩٣

نستنتج من الجدول رقم (١٠) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث الآثار الجسمية التي خلفها العدوان العراقي على الأطفال الذين ظلوا بالكويت أثناء الاحتلال والأطفال الذين كانوا خارج الكويت قبل الإحتلال. يعني ذلك أن التغيرات الجسمية التي طرأت على الأطفال بعد الاحتلال متكافئة بين جميع الأطفال.

السؤال الثالث (الجزء الأول):

هل جنس الطفل (ذكر/ أنثى) يمكن أن يحدث فروقا ذات دلالة احصائية من حيث طبيعة الآثار التي ظهرت على الأطفال بعد الاحتلال؟

جدول (١١) يبين مقارنة الآثار المختلفة من جنس الطفل

رقم العبارة	ذكر موافق ٪	أنثى موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة	رقم العبارة	ذكر موافق ٪	أنثى موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
١	٤١	٤٣	,٠٩	,٧٦	٢٢	٨١,٨	٢٠,٨	١٠٩,٦٧	,٠٠٠٥
٢	٢٥,٤	١٢,٨	٨,٠٠	,٠٠٥	٢٢	٨١,٧	٦٢,٦	١٦,٢٨	,٠٠٠١
٣	٨٧,٧	٩٥,٦	٧,٤٩	,٠٠٦	٣٤	٦٧,١	٦٥,٥	,٠٦	,٨١
٤	٦٤,٦	٦٦,٢	,٠٥	,٨٢	٣٥	٨٠,٨	٧٨	,٣٧	,٥٥
٥	٤٣,٦	٤٤,١	,٠٠١	١,٠٠	٢٦	٤١,٧	٥٠,٢	٢,٧٤	١٠
٦	٦٧,١	٦٨	,٠٠٥	,٩٤	٣٧	٢٠,٧	١٨,٧	,١٥	,٦٩

رقم العبارة	ذكر موافق ٪	أنثى موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة	رقم العبارة	ذكر موافق ٪	أنثى موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
٧	٣٢,٩	٣٤,٨	,٢٠	,٧٦	٣٨	١٧,٤	٥,٨	١٢,٥٥	,٠٠٠٥
٨	٨٠,٧	٥٧,٦	٢٤,٨١	,٠٠٠٥	٢٩	١٢,٦	٢٠,١	٢,٧٢	,١٠
٩	٧٩,٨	٧٠,٤	٤,٤٩	,٠٢	٤٠	٢٧	٢٢,٦	٤٩	٤٨
١٠	٥٥,٨	٦٢,٦	٢,٣٧	,١٢	٤١	٩	٨,٣	,٠١	,٩٢
١١	٥٣,٢	٥٣,٩	,٠١	,٩٨	٤٢	٢٤,٩	١٨,٢	٢,٤٢	,٦٥
١٢	٢١,١	٢٩,٨	,١٤	,٨٥	٤٣	٢٩,٩	٢٢,٤	,٢٠	,٦٥
١٣	٣٩,٣	٢٧,٢	,١٢	,٧٣	٤٤	٤٨,١	٣٦,٨	٥,٠٢	,٠٢
١٤	٨٨,٦	٩٠,٤	٠,١٨	,٦٧	٤٥	١٣,٣	١٩,٧	٦٢,٧٦	,١٠
١٥	٤٩,٣	٦١,٢	٥,٤٧	,٠٢	٤٦	٧٩,١	٨٣,٧	١,١٧	,٢٨
١٦	٣٣,٧	٢٢	,٠٠١	,٩٧	٤٧	٢٧	١٤,٤	٩,٣٤	,٠٠٢
١٧	٨٩,٩	٩١,٥	,١٧	,٦٨	٤٨	٣٥,٦	٣٨,٩	,٣٥	,٥٦
١٨	٥٤,٢	٦١,٥	١,٩٤	,١٦	٤٩	٨٧,١	٨٦,١	,٠٣	,٨٧
١٩	٨٧,٨	٩١,٣	١,٠٧	,٣٠	٥٠	٨٦,١	٩٣,٢	٤,٨٦	,٠٢
٢٠	٢٦,٧	١١,٧	١٤,١٤	,٠٠٢	٥١	٣٥,٣	٢٩,٣	١,٤٣	,٩٢
٢١	٣٧,٨	٢٨,٥	,٠٠١	,٩٧	٥٢	٨٦,٥	٨٩,٧	,٧١	,٤٠
٢٢	٣٨,٦	٣٧,٥	,٠٢	,٩٠	٥٣	٢٨,٢	٢٦	٦,٦٢	,٠١
٢٣	١٦,٧	٢٢,٥	١,٩٠	,١٧	٥٤	٤١,٧	٣٩	,٢١	,٦٤
٢٤	٩٦,٢	,٠٠٠٥	١,٠٠	٥٥	٨٢,٦	٩٠,٣	٤,٥٦	,٠٣	
٢٥	٧٥,٥	٧٢,٢	,٣٨	,٥٤	٥٦	٦٥,٢	٥٧,٦	٢,١٨	,١٤
٢٦	٧٨,٥	٧٧,٨	,٠٠٤	,٩٥	٥٧	٦٢,٦	٦٦,٧	,٥٧	,٤٥
٢٧	٤٥,٩	٤٤,٢	,٠٦	,٨٠	٥٨	٢٥,٦	٢١,٦	,٧١	,٤١
٢٨	٣١,١	٣٠	,٠٢	,٨٨	٥٩	٤٧,٥	٥٨,٦	٤,٥٧	,٠٣
٢٩	٢٩	٢٥,٦	,٤٦	,٥٠	٦٠	٢٢,٣	١٨,٧	,٦١	,٤٣
٣٠	٦٣,٤	٥٩,٦	,٤٦	,٥٠					
٣١	١٣,٤	١٣,٧	,٠٠٠٥	١,٠٠					

تشير نتائج الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية ترتبط بمتغير الجنس، نجد أن مظاهر العنف والعدوانية ظهرت بصورة أكبر عند الأولاد عنه عند البنات. فالعبارات رقم (٨) و (٩) و (٢٠) و (٣٢) و (٣٣) و (٤٧) تشير إلى أن الأولاد أكثر من البنات في متابعة البرامج الحربية

والجرأة وضرب الآخرين وهي على التوالي ٧ , ٨٠٪ أولاد و ٦ , ٥٧٪ بنات ٨ , ٧٩٪ أولاد و ٤ , ٧٠٪ بنات ٧ , ٢٦٪ أولاد و ٧ , ١١٪ بنات ٨ , ٨١٪ أولاد و ٨ , ٣٢٪ بنات ، و ٧ , ٨١٪ أولاد و ٨ , ١٣٪ بنات ، و ٢٧٪ أولاد و ٤ , ١٤٪ بنات .

نستنتج أيضا من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس على اضطرابات النوم ذلك أن ١ , ٤٨٪ من الأولاد يعانون من الاستيقاظ اثناء الليل بينما ٨ , ٣٦٪ من البنات يعانين من الاستيقاظ أثناء الليل ، وأن ٣ , ٣٨٪ من الأولاد يعانون من الهذيان أثناء النوم ، في حين أن ٢٦٪ من البنات يعانين من المشكلة نفسها .

كما يشير الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة بين الأولاد والبنات في اضطرابات الكلام ، فقد وجد أن ٤ , ٢٥٪ من الأولاد يعانون من التلعثم أثناء الكلام بينما ٨ , ١٣٪ من البنات فقط يعانين من المشكلة نفسها . هناك أيضا فروق ذات دلالة بين الأولاد والبنات من حيث المعاناة من ضيق التنفس ، حيث وجد أن ما نسبته ٤ , ١٧٪ من الأولاد يعانون من ضيق التنفس ، بينما ٨ , ٥٪ من البنات يعانين من المشكلة نفسها . في المقابل تظهر النتائج في الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة بين البنات والبنين من حيث الفزع عند مشاهدة الدم . إذ تشير نتائج العبارة رقم (١٥) إلى أن ما نسبته ٢ , ٦١٪ من البنات يعانين من الفزع عند مشاهدة الدم ، بينما ٣ , ٤٩٪ من الأولاد يعانون من المشكلة نفسها . ولقد أشارت نتائج الجدول (١١) أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة في بعض الخصائص الإيجابية مثل التمتع بنفسية جيدة ، والإستمتاع بمساعدة الآخرين ، وعدم جرح مشاعرهم بسهولة ، وهي على التوالي ٢ , ٩٣٪ بنات ١ , ٨٦٪ بنين ٣ , ٩٠٪ بنات ٦ , ٨٢٪ بنين ، ٦ , ٥٨٪ بنات ٥ , ٤٧٪ بنين . فيما عدا العبارات السابقة فإن الجدول رقم (١١) يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين باقي الخصائص النفسية والاجتماعية والجسمية التي ظهرت على الأطفال بعد الاحتلال .

السؤال الثالث (الجزء الثاني) :

هل عمر الطفل يمكن أن يحدث فروق ذات دلالة احصائية من حيث طبيعة الأثار التي ظهرت على الأطفال بعد الاحتلال؟

جدول رقم (١٢) يبين نتائج مدى تأثير العمر في ظهور اختلافات ذات دلالة احصائية بين الأطفال في الجوانب المختلفة

رقم العبارة	عمر(١) موافق ٪	عمر(٢) موافق ٪	عمر(٣) موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة	رقم العبارة ٪	عمر(١) موافق ٪	عمر(٢) موافق ٪	عمر(٣) موافق ٪	كا٢	مستوى الدلالة
١	٤٢,٦	٣٦,١	٥٣,٢	٧,٦٩	,٠٢	٣٢	٥١,٩	٥٧,٥	٦٠	١,٤٨	,٤٨
٢	١٩,٤	١٨,٢	٢٣	,٨٨	,٦٤	٣٣	٧٠,٤	٧٢,٥	٧٧,٥	١,٣٣	,٥٢
٣	٩٧,٢	٩٢,٧	٨٣,١	١٣,٢٢	,٠٠١	٣٤	٦٤,٢	٧٠	٦٢,٤	١,٩٩	,٣٧
٤	٧٠	٦٦,٧	٥٦,٨	٤,١٩	,١٢	٣٥	٧٩,٨	٨٠,٨	٨١,١	,٠٦	,٩٧
٥	٢٦,١	٤٤,٦	٥٢,٩	٥,٥٣	,٠٦	٢٦	٤٢,١	٤٨,٨	٤٢,٢	١,٢٩	,٥٢
٦	٧١,٦	٦٥,٥	٦٥,٩	١,٢٧	,٥٣	٣٧	٢٤,٨	١٨,٤	١٧,٨	٢,١٨	,٣٤
٧	٢٢,٧	٣٥,٦	٣٤,٨	,٣٦	,٨٨	٢٨	٦,٤	١٢,٦	١٤,٦	٣,٨٩	,١٤
٨	٦١,١	٧٠,٨	٧٥,٦	٥,٢٧	,٠٧	٣٩	١١	١٦,٩	٣٤,٤	٦,٢١	,٠٤
٩	٧٤,٣	٧٥,٧	٧٩,٨	,٨٧	,٦٥	٤٠	٣٢,١	٢٤,٩	٢٢,٦	٢,٤٢	,٣٠
١٠	٤٦,٨	٥٩,٦	٧٥,٣	١٦,٥٣	,٠٠٠٥	٤١	١٠,١	٧,٨	١٠,١	,٦٢	,٠٠٠٥
١١	٥٤,٥	٤٨	٦٥,٤	٧,١٠	,٠٢	٤٢	٥,٥	٢٢,٦	٣٦	٢٨,١٦	,٠٠٠٥
١٢	٤٠,٤	٢٩,٦	٢٢,٦	٦,٩١	,٠٢	٤٣	٢٨,٧	٢٩	٣٦,٨	٢,٠٠	,٣٧
١٣	٤٣,٠٥	٣٦,٩	٣٨,٦	١,٣١	,٥٢	٤٤	٤٥,٩	٣٩,٣	٤٧,٨	٢,٢٤	,٣١
١٤	٨٩	٨٩,٣	٨٩,٨	,٠٣	,٩٨	٤٥	٥,٦	١٩,٤	٢١,٣	١٢,٢٦	,٠٠٢
١٥	٥١,٤	٥٥,١	٥٧,٣	,٧٢	٧٠	٤٦	٧٩,٧	٨١,٨	,١٨	,٩١	
١٦	١٧	٢٦,٣	٤٤,٢	١٨,٤١	,٠٠٠٥	٤٧	٢٢,٩	٢٠,١	٢١,١	,٦٠	,٧٤
١٧	٩٤,٣	٨٩,٦	٨٨,٢	٢,٥٥	,٢٨	٤٨	٣١,١	٢٦,٩	٤٨,٢	٦,٠٠	,٠٥
١٨	٥٨,٢	٥٦,٤	٥٧,٢	,١١	,٩٥	٤٩	٨٧,٢	٨٥,٩	٨٦,٥	,١١	,٩٥
١٩	٩٥,٤	٨٨,٣	٨٥,٦	٥,٨٩	,٠٥	٥٠	٩٧,٢	٨٧,٤	٨٤,٧	٩,٧٤	,٠٨
٢٠	٢٣,٤	١٩	١٩,٢	,٨٨	,٦٤	٥١	٢٣,٤	٢٢	٤٢,٩	٨,٢٠	,٠٢
٢١	٣٩,٨	٤١,٧	٣١,٥	٢,٧٧	,٢٥	٥٢	٩١,٥	٨٧,٢	٨٢,١	٣,٧١	,١٦
٢٢	٥٦,٩	٣٨,٢	٢٠,٢	٢٧,٧٩	,٠٠٠٥	٥٣	٢٩,٩	٢٩,٢	٢٤,٧	٧,٠٦	,٠٢
٢٣	٤,٦	٢٠,٥	٢٢,٧	٢٧,٤٠	,٠٠٥	٥٤	٣٤,٦	٤٢,٢	٤٦,٤	٢,٩٦	,٢٢
٢٤	٩٥,٤	٩٧,٦	٩٦,٦	١,٠٦	,٥٩	٥٥	٨٣,٢	٨٧,٣	٨٤,٧	١,٠٦	,٥٩
٢٥	٧٢,٢	٧٢,٧	٧٦,٧	,٦٢	,٧٢	٥٦	٦٤,٨	٦٢,٢	٦٠	,٤٦	,٧٩
٢٦	٧٦,٩	٨٢,١	٧٢,٢	٣,٨٩	,١٤	٥٧	٧٨,١	٦٠,٨	٦٠	١٠,٤٧	,٠٠٥
٢٧	٢٧,٦	٤٧,٨	٥٠,٦	٤,٠٧	,١٢	٥٨	١٧	٢٦	٣٠,٦	٥,١٨	,٠٨
٢٨	١٢	٢٢,٢	٤٤,٤	٢٤,٤٣	,٠٠٠٥	٥٩	٤٨,٦	٥٠,٣	٦١,٢	٣,٦٠	,١٧
٢٩	١٩,٤	٢١,٢	٢٩,٥	٥,١٠	,٠٨	٦٠	٢٦,٤	٢١,٣	١٢,٩	٥,٢٢	,٠٧
٣٠	٥٦,١	٦٤,٢	٦١,٤	١,١٠	,٢٧						
٣١	١٨,٧	١٢,١	١٤,١	١,٥٠	٢٩						

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلالة في المخاوف المرضية التي يعاني منها الأطفال تبعا لعمر الطفل. العبارتان رقم (٢٨) و (٤٢) تشيران إلى أن الأطفال الأكبر سنا يعانون من مخاوف مرضية كالخوف من رؤية الباب مفتوحا (٤,٤٤٪ من ٩ ـ ١١ سنة، ٢,٣٢٪ من ٦ ـ ٨ سنة، ١٣٪ من ٣ ـ ٥ سنوات) أما رفض الخروج من المنزل فقد كانت النسبة ٣٦٪ من ٩ ـ ١١ سنة و ٦,٢٢٪ من ٦ ـ ٨ سنوات و ٥,٥٪ من ٣ ـ ٥ سنوات.

كذلك تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال من حيث السلوك العدواني مثل التشاجر مع الآخرين والتحايل عليهم والعناد. وتشير النتائج إلى أن الأطفال الأصغر سنا أصبحوا أكثر ميلا من الأطفال الأكبر سنا من حيث اللجوء إلى العدوان ٤,٤٠٪ من سن ٣ ـ ٥ سنوات يميلون إلى التشاجر من أجل الإستيلاء على ممتلكات الآخرين بينما كانت النسبة عند الأطفال من سن ٦ ـ ٨ سنوات ٦,٢٩٪ وعند الأطفال من سن ٩ ـ ١١ سنة ٦,٢٣٪، كما وجد أن ٩,٥٦٪ من الأطفال سن ٣ ـ ٥ سنوات يلجأون إلى التحايل على الآخرين من أجل تحقيق بعض حاجاتهم بينما كانت النسبة ٢,٣٨٪ عند الأطفال من سن ٦ ـ ٨ سنوات و ٢,٢٠٪ عند الأطفال من سن ٩ ـ ١١ سنة، وكذلك وجد أن ١,٧٨٪ من الأطفال سن ٣ ـ ٥ سنوات يوصف معظم سلوكهم بالعناد، بينما ٨,٦٠٪ من الأطفال سن ٦ ـ ٨ سنوات، ٦٠٪ من الأطفال سن ٩ ـ ١١ سنة ينطبق عليهم ذلك. كذلك يشير جدول رقم ١٢ إلى وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال الأكبر سنا يعانون من عدم السعادة ٣,٤٤٪ وعبوس الوجه ٩,٤٢٪ من الأطفال الأصغر سنا ٣,٣٦٪ من ٦ ـ ٨ سنوات و ٤,٢٣٪ من سن ٣ ـ ٥ سنوات. من نتائج جدول رقم (١٢) نرى أيضا وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال من حيث الميل للوحدة، حيث وجد أن الأطفال الأكبر سنا من (٩ ـ ١١ سنة) أكثر ميلا للوحدة فالعبارتان رقم (١١) و (٣٩) تشيران إلى أن ٤,٦٥٪ و ٤,٣٤٪ يميلون إلى عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو الميل نحو الوحدة، بينما كانت نسبة الأطفال الأصغر سنا على التوالي ٥,٥٤٪ و ٤٨٪ بالنسبة لعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية و ١١٪ و ٩,١٦٪ بالنسبة للميل نحو الوحدة. وفي المقابل تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى وجود فروق ذات دلالة من حيث الميل نحو الأنشطة الجماعية. فقد أشارت نتائج العبارتين رقم (٣ و ١٩) إلى أن الأطفال الأصغر سنا أكثر ميلا نحو الأنشطة الجماعية من الأطفال الأكبر سنا كذلك تشير نتائج العبارة رقم (١٠) في جدول رقم (١٢) إلى أن الأطفال الأكبر سنا أكثر ميلا من الأطفال الأصغر سنا في

التضحية برغباتهم من أجل الآخرين. (٣, ٧٥٪ سن من ٩ ـ ١١ سنة، ٦, ٥٩٪ سن ٦ ـ ٨ سنوات، ٨, ٤٦٪ سن ٣ ـ ٥ سنوات).

كما أن نتائج الجدول رقم (١٢) تشير إلى وجود فروق ذات دلالة من حيث عدم الثقة بالآخرين. فقد وجد أن الأطفال الأكبر سنا يميلون أكثر من الصغار إلى عدم الثقة بالآخرين. (٢, ٤٨٪ سن ٩ ـ ١١، ٩, ٣٦٪ سن ٦ ـ ٨ سنوات و ٣١٪ سن ٣ ـ ٥ سنوات) وأخيرا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين الأطفال من حيث الإضطرابات الجسمية. فقد وجد أن الأطفال الأكبر سنا أصيبوا بالاضطرابات الجسمية بصورة أكبر من الأطفال الأصغر سنا. ٧, ٣٣٪ من الأطفال من سن ٩ ـ ١١ سنة يعانون من صداع متكرر بينما ٥, ٢٠٪ سن ٦ ـ ٨ سنوات و ٦, ٤٪ سن ٣ ـ ٥ سنوات يعانون من هذا الصداع كذلك وجد ان ٣, ٢١٪ من الأطفال سن ٩ ـ ١١ سنة يعانون من اضطرابات هضمية بينما ٤, ١٩٪ سن ٦ ـ ٨ سنوات و ٦, ٥٪ سن ٣ ـ ٥ سنوات يعانون من هذه الإضطرابات خلاف ما سبق من العبارات لم يظهر إختلافات ذات دلالة احصائية في باقي نتائج الدراسة.

تفسير نتائج الدراسة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما جاءت به الدراسات السابقة Scott, (1948) Bodman (1944) Young (1947) وداي (١٩٨٦) وصايغ (١٩٤٨) من ان الأطفال يصابون بمشاكل نفسية واجتماعية وجسمية كثيرة عند تعرضهم لمواقف مؤلمة أثناء الحرب. فقد وجدت هذه الدراسة نسبة كبيرة من الأطفال الكويتيين ظهرت عليهم مشكلات نفسية واجتماعية وجسمية نتيجة للعدوان العراقي وذلك عندما تمت مقارنة حالتهم النفسية والاجتماعية والصحية قبل الغزو بحالتهم بعد الاحتلال.

ويمكن تصنيف طبيعة المشكلات التي تعرض لها الأطفال كالتالي:

١ ـ اضطراب النوم: لقد كان متوسط الأطفال الذين يعانون من إضطراب النوم مثل الفزع أثناء النوم والحركة الكثيرة والأحلام المزعجة، والاستيقاظ عدة مرات، والهذيان أثناء النوم ١, ١٥ قبل الغزو، وارتفع هذا المتوسط بعد الإحتلال إلى ١, ٤٧. هذا الارتفاع في إضطراب النوم عند الأطفال يشير إلى أن العديد منهم يعانون من الخبرات المؤلمة التي تعرضوا لها أثناء فترة الاحتلال سواء أكان ذلك بالنسبة للأطفال الذين كانوا داخل الكويت أم خارجها.

٢ ـ اضطرابات سلوكية. ان متوسط الأطفال الذين كانوا يعانون من إضطرابات سلوكية مثل التبول اللاارادي وتلعثم الكلام ١, ١٣ وقد ارتفع إلى ١, ١٩ بعد

الاحتلال. على الرغم من ان الفرق بين المتوسطين يبدو طفيفا في ظاهره، إلا أن ذلك يشير إلى تعرض الأطفال الكويتيين إلى مواقف مؤلة أثناء الاحتلال مما نتج عنه زيادة متوسط الأطفال الذين يعانون من التبول اللاارادي واضطراب الكلام.

٣ ـ اضطراب الحالة المزاجية «الانفعالية». الحالة الانفعالية تعبر عن طبيعة الشخصية ودرجة تأثرها بالظروف المحيطة بها. ولقد أظهرت الدراسة أن ما متوسطه ١,٣٧ من الأطفال الكويتيين كانوا يعانون من إضطرابات انفعالية قبل الغزو مثل العصبية الزائدة، وسرعة الإنفعال، واضطراب المزاج أو الغضب بدون سبب ظاهر مما يشير إلى أن سمات الشخصية عند الطفل قد أصابها الإهتزاز. إن إصابة البعد الإنفعالي يعبر عن عمق الألم النفسي والوجداني الذي مازال يعاني منه الطفل الكويتي مثل العصبية الزائدة وسرعة الإنفعال، واضطراب المزاج.

٤ ـ مخاوف مرضية: تعتبر المخاوف المرضية في بعض المواقف المؤلة التي تعرض لها أطفال الكويت أثناء الإحتلال، ويشير أصحاب المدرسة السلوكية إلى أن المخاوف يتعلمها الطفل عن طريق ربطه بين شعوره بالخوف الشديد في بعض المواقف وبعض الأشياء أو الأشخاص (محمد ومرسي ١٩٨٦). هذا ما حدث لكثير من الأطفال الكويتيين، حيث ارتفع متوسط الذين يعانون من مخاوف مرضية مثل الخوف من الدم ورؤية الباب مفتوحا أو رفض الخروج من المنزل أو مشاهدة الملابس العسكرية من ١,١٨ إلى ١,٣٥، مما يعبر عن حجم المعاناة التي يعيشها هؤلاء الأطفال وأفراد اسرهم بعد الإحتلال.

٥ ـ العدوانية: السلوك العدواني سلوك مكتسب، وغالبا ما يتعلم الطفل السلوك العدواني كنتيجة للاحباط الذي يشعر به أو يتعرض له في مواقف يشاهد فيها نماذج من العدوانية، وهذا ما حدث لكثير من أطفال الكويت. إن ما متوسطه ١,١١ من الأطفال كانوا يصفون بأنهم عدوانيون قبل الغزو، وارتفع هذا المتوسط إلى ١,٤٠ بعد الإحتلال مما يشير إلى زيادة ملحوظة في السلوك العدواني عند الأطفال الكويتيين نتيجة لتعرضهم للمواقف الإحباطية الكثيرة التي حدثت لهم أثناء الإحتلال وتعرضهم أيضا لمواقف شاهدوا فيها هذا العدوان وتلك المواقف تظهر في الإستيلاء على احتياجات الآخرين بالقوة واستخدام الفاظ نابية في تعاملهم مع الآخرين وتحطيم ممتلكاتهم.

٦ ـ اضطرابات صحية: أظهرت النتائج أيضا إلى وجود زيادة في الاضطرابات الجسمية عند الأطفال الكويتيين حيث ارتفع متوسط الأطفال الذي يعانون من

مشكلات جسمية من ١,١٩ قبل الغزو إلى ١,٢٧ بعد الاحتلال، وهذا يثبت أن حجم المعاناة التي واجهها هؤلاء الأطفال كانت كبيرة، ولذلك ظهرت في صورة مشكلات جسمية نتيجة لضعف الجهاز النفسي عند هؤلاء الأطفال وعدم قدرته على التوافق مع تلك المواقف.

٧ ـ علاقات اجتماعية مضطربة: لقد أظهرت نتائج الدراسة وجود توتر في العلاقات الاجتماعية التي تربط الطفل بالأطفال الآخرين، فقد ارتفع عدد الأطفال الذين يعانون من توتر في علاقاتهم الإجتماعية مع الآخرين من ١,٢٧ قبل الغزو إلى ١,٤٢ بعد الإحتلال. ولقد ظهر هذا التوتر في العلاقات الإجتماعية في صورة عدم التسامح مع الآخرين والتحايل عليهم، وإثارتهم لدرجة الغيظ وعدم الثقة بهم والعناد والشك. هذه الظواهر تنم عن حالة من الإضطراب الإجتماعي التي حدثت لعلاقات الأطفال مع بعضهم نتيجة للمواقف المؤلمة مع التي تعرضوا لها أثناء الإحتلال العراقي.

٨ ـ خصائص نفسية ايجابية: لقد بينت الدراسة في احدى جوانبها نمواً في بعض السمات النفسية عند الأطفال. فقد كان متوسط السمات النفسية الايجابية ١,٦٨ قبل الغزو وإرتفع إلى ١,٧٧ بعد الإحتلال. هذه السمات النفسية الإيجابية تشير إلى أن بعض أطفال الكويت قد تعلموا من الأزمة الثقة بالنفس وعدم الإستسلام للفشل أو الإحباط، وهي جوانب ايجابية استفاد منها بعض أطفال الكويت.

٩ ـ خصائص اجتماعية ايجابية: كذلك أظهرت من نتائج الدراسة بعض الإيجابيات في العلاقات الإجتماعية، واشارت إلى أن متوسط ١,٨٤ من الأطفال طوروا علاقاتهم الإجتماعية مع الآخرين بعد الإحتلال مقارنة مع ١,٧٧ قبل الغزو، ولا شك في أن هذا التغيير الذي حدث للعلاقات الإجتماعية عند الأطفال قد ظهر نتيجة للتلاحم الذي ظهر بين الأسر الكويتية بشكل خاص، وبين أفراد المجتمع الكويتي بشكل عام، مما انعكس على طبيعة العلاقات الإجتماعية عند الأطفال. ومن أهم هذه الجوانب الإجتماعية الايجابية التي ظهرت على الأطفال بعد الإحتلال، التضحية، والعمل بحماس مع الآخرين، وحب الإختلاط بالآخرين، وتقوية العلاقات الأسرية، والكرم والتعاون.

ثانياً: مقارنة الآثار الاجتماعية والنفسية والجسمية التي ظهرت عند الأطفال الذين بقوا في الكويت طوال فترة الإحتلال والأطفال الذين غادروها أثناء الإحتلال، والأطفال الذين كانوا خارجها قبل الغزو ولم يدخلوها إلا بعد التحرير.

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية إلا لعدد محدد من العبارات (٩، ١٨، ٤٣) وهي عبارات تقيس مواقف الجرأة والخوف من الأحاديث التي تدور حول ما فعله العراقيون في الكويت واضطراب المزاج. ومن الواضح أن هذه الفروق ترجع إلى طبيعة الخبرات المباشرة التي مارسها الأطفال الذين بقوا داخل الكويت مقارنة مع الأطفال الذين كانوا خارجها، عدا هذه العبارات لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجاميع الأطفال.

نستنتج من ذلك أن جميع الأطفال قد تأثروا بدرجة متقاربة بالغزو العراقي سواء كان ذلك بطريقة مباشرة من خلال الخبرات اليومية المباشرة للأطفال الذين بقوا داخل الكويت، أو من خلال الخبرات المؤلمة التي حدثت للأطفال الذين غادروا الكويت وما حدث لهم أثناء المغادرة أو من خلال الأخبار وما يتناقله الكبار من أخبار سيئة عما يفعله العراقيون داخل الكويت، وما يدعم هذه النتائج ان الجداول ذات الأرقام (٥، ٦، ٧) تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية للأثار النفسية والإجتماعية والصحية لجميع الأطفال، وذلك عند مقارنة خصائصهم الشخصية قبل الغزو وبعد الإحتلال.

ثالثا: دور الجنس في ظهور فروق ذات دلالة إحصائية على طبيعة الآثار الذي خلفه العدوان العراقي على الأطفال.

اتفقت نتائج الدراسة مع بعض الدراسات الأخرى حول طبيعة الآثار التي يمكن أن تخلفها الحروب على الأطفال تبعا لجنس الطفل. فقد أشار كل من Young (1948) Scott, (1947) إلا ان الاولاد أظهروا مشاكل سلوكية أكثر عند مقارنتهم بالبنات. ففي هذه الدراسة وجد أن الأولاد أظهروا زيادة في اضطرابات الكلام والنوم عنه عند البنات، كما اتفقت نتائج الدراسة مع صايغ، (١٩٨٦) حول زيادة الميول العدوانية عند الأولاد أكثر منه عند البنات. ولقد أظهرت هذه الدراسة أثر الجنس في التمتع بقدر أكبر من الآثار الإيجابية التي تخلفها الحروب على الأطفال. فقد وجد أن البنات أظهرن قدرة أكبر من الأولاد في مساعدة الآخرين والميل نحو الجماعة والتمتع بنفسية جيدة، إلا أنهن أظهرن خوفا أكبر من الدم الذي يمثل الدمار والقتل عنه عند الأولاد وكل ذلك يرجع إلى طبيعة تكوين البنات النفسي والجسمي على تحمل الأعباء التي تتفق مع أدوارهن في المجتمع.

رابعاً: دور السن في ظهور فروق ذات دلالة احصائية على طبيعة الآثار التي خلفها العدوان العراقي على الأطفال.

اتفقت نتائج هذه الدراسة حول ما جاء في دراسة Beverly, (1941) Bodman

(١٩٤٢) من حيث ان الأطفال الأصغر سنا أكثر ميلا للعدوانية بعد الحرب من الأطفال الأكبر سنا. فقد كانت نسبة الأطفال سن ٣ ـ ٥ سنوات ٤٠,٤٪ الذين يميلون إلى السلوك العدواني، بينما الأطفال من سن ٦ ـ ٨ سنوات كانت نسبتهم ٢٩,٦٪ الأطفال من سن ٩ ـ ١١ سنة كانت نسبتهم ٢٣,٩٪. كما اتفقت الدراسة مع نتائج دراسة داى (١٩٨٦)، حول ما جاء في نتائجها من أن الأطفال الأكبر سنا يعانون من القلق أكثر من الأطفال الأصغر سنا بعد الحرب. فقد بينت هذه الدراسة ان ٤٣,٦٪ من الأطفال سن ٩ ـ ١١ سنة يعانون من عدم الشعور بالسعادة (القلق)، بينما كانت النسبة ٣٤,٧٪ عند الأطفال سن ٦ ـ ٨ سنوات و ٢٠,٢٪ عند الأطفال سن ٣ ـ ٥ سنوات.

لقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة في بعض الجوانب الأخرى من شخصية الأطفال بسبب اختلاف أعمارهم. فقد وجد أن الأطفال الأكبر سنا ٩ ـ ١١ سنه يعانون من إضطرابات النوم أكثر من الأطفال الأصغر سنا ٣ ـ ٨ سنوات وذلك يشير إلى مستوى إدراك الأطفال الكبار للحوادث المؤلمة التي تعرضوا لها ولم يستطيعوا نسيانها، فيظهر ذلك في صورة احلام مفزعة واضطرابات النوم مقارنة مع الأطفال الأصغر سنا الذين تقل عندهم تلك الإضطرابات. كذلك تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بين الأطفال، فقد وجد ان الأطفال الأكبر سنا أكثر ميلا للوحدة والإنعزالية من الأطفال الأصغر سنا، وذلك يشير أيضا إلى حجم المعاناة عند الأطفال الكبار، وأبتعادهم عن المجتمع هي وسيلة هروبية لتجنب تلك الخبرات المؤلمة. بشكل عام تشير نتائج الدراسة أيضا إلى تأثر الأطفال الأكبر سنا بالأزمة أكثر من الأطفال الأصغر سنا من حيث إضطرابات الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية وذلك بسبب ادراكهم للمواقف المؤلمة التي تعرض لها أفراد أسرهم أو أقاربهم أو جيرانهم وبسبب قدرتهم على تذكر تلك الأحداث المؤلمة.

التوصيات:

١ ـ العمل على زيادة العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية والارشاد النفسي في مرحلتي الروضة والابتدائي لمواجهة مخلفات العدوان العراقي التي ظهرت كأثار تهدد نمو الشخصية عند الطفل الكويتي.

٢ ـ اجراء مسح عام لجميع أطفال الكويت للتعرف على مظاهر النمو النفسي والاجتماعي لإكتشاف الحالات التي تعاني من ترسبات سلبية كنتيجة للعدوان

العراقي والتي يتردد أولياء الأمور في عرضها على المختصين في مجال الإرشاد النفسي لعلاجها منذ مراحلها الأولى.

٣ ـ تقديم الارشادات التربوية والنفسية اللازمة لأولياء أمور الأطفال من خلال تكثيف الندوات والمحاضرات التليفزيونية والاذاعية من أجل توعيتهم بأساليب التعامل مع أطفالهم الذين يعانون من أثار نفسية أو إجتماعية.

٤ ـ تكثيف الدراسات والبحوث في مجال الكشف عن الآثار النفسية والإجتماعية التي خلفها العدوان العراقي على جميع المراحل الدراسية، وذلك للتعرف على مزيد من الحالات في المرحلة المتوسطة والثانوية في سبيل تحديد الإحتياجات والإمكانيات اللازمة للتعامل معها.

٥ ـ معظم الحالات التي ظهرت في هذه الدراسة مرتبطة بالمخاوف المرضية وإضطرابات النوم والعدوانية وهي مشكلات يمكن علاجها بتأهيل العاملين في مكاتب الإرشاد النفسي في مدارس وزارة التربية بعمل دورات مكثفة لهم تأخذ الطابع العملي أكثر من النظري من أجل التعامل بإيجابية مع الحالات، خاصة وأن فتح مراكز جديدة لهذه الحالات يحتاج إلى إمكانية ضخمة غير متوفرة في الوقت الحالي.

اداة الدراسة : الاستبانة

بيانات عامة
عن الطفل

١ ـ الجنس

ذكر	أنثى

٢ ـ العمر

شهر	سنة

٣ ـ السنة الدراسية

أولى	ثانية	ثالثة	رابعة

٤ ـ المحافظة

العاصمة	حولي	الفروانية	الأحمدي	الجهراء

٥ ـ مكانة أثناء الاحتلال

كان خارج الكويت أثناء فترة الاحتلال	غادر الكويت أثناء فترة الاحتلال	كان داخل الكويت أثناء فترة الاحتلال

عزيزي ولي الأمر:

ان الهـدف من هذه الدراسة هو التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفها العدوان العراقي الغاشم على أطفالنا الصغار لذلك أقدم بين يديك عدد من العبارات التي تقيس هذه الآثار. بعض هذه الآثار ايجابي وآخر سلبي.

والمـطلوب منك قراءة كل عبارة بدقة ومن ثم اختيار الصفة أو السلوك الذي يصف طفلك قبل وبعد الغزو بوضع علامة (×) في المكان المناسب.

ـ أمثلة:

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو				
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا	نادرا	احيانا	كثيرا	
(١) طفلي يخاف النوم في الظلام	√						√		
(٢) يعتمد كثيرا على الآخرين				√		√			

من المثال رقم (١) نستطيع القول أن الطفل لا يخاف من النوم في الظلام قبل الغزو ولكنه أصبح يخاف النوم في الظلام بعض الأحيان بعد الغزو.

من المثال رقم (٢) نستنتج أن الطفل كان يعتمد كثيرا على الآخرين في تحقيق حاجاته قبل الغزو ولكن بعد الغزو أصبح اعتماده على الآخرين نادرا في تحقيق هذه الحاجات.

الآن انـظر الصفحة التالية وضع علامة (×) تحت الاختيار المناسب لوصف طفلك لكل عبارة.

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو			
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا.	نادرا	احيانا	كثيرا
ينتابه الفزع أثناء النوم.								
يتلعثم أثناء الكلام.								
يميل إلى اللعب الجماعي.								
شهيته للطعام ضعيفة.								
يبدو شارد الذهن.								
عصبي المزاج.								
يميل إلى اللعب الانفرادي.								
يميل إلى مشاهدة البرامج الحربية.								
يتصف سلوكه العام بالجرأة.								
على استعداد للتضحية برغباته من أجل رغبات زملاءه.								
لا يشارك في الأنشطة المدرسية الجماعية.								
يتشاجر ليستولي على أشياء الآخرين.								
يستخدم ألفاظ جافة في تعامله مع الآخرين.								
يعمل بحماس ونشاط واضح مع الآخرين.								
يرتعش خوفا عندما يشاهد دم.								
يبدو غير سعيد.								
صحته العامة جيدة.								
يرتجف خوفا عندما نتحدث عما حصل في الكويت.								

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو			
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا	نادرا	احيانا	كثيرا
يحب الاختلاط بالآخرين .								
يضرب زملاءه في المدرسة .								
لا يتسامح مع الآخرين مهما كانت الأعذار .								
يتحايل على الآخرين ليحقق أهدافه .								
يشتكي من صداع متكرر .								
يرتبط بعلاقات وثيقة بأفراد أسرته .								

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو			
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا	نادرا	احيانا	كثيرا
كثير الحركة وهو نائم .								
سريع الانفعال .								
يشتكي من أحلام ليلية مفزعة .								
يغضب إذا شاهد باب المنزل مفتوح .								
لديه مشكلات صحية .								
يتصف سلوكه بالايثار .								
مثير الاضطرابات والفوضى في المدرسة .								
يميل إلى الألعاب العسكرية .								
يظهر الشجاعة في العديد من المواقف .								
لا يستسلم للفشل بسهولة .								
يغضب بســـــرعة .								
ينتابه الفزع عندما يشاهد عسكري .								
يتبول على نفسه .								
تنتابه نوبات من ضيق التنفس .								
يجلس وحيدا في غرفته .								

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو			
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا	نادرا	احيانا	كثيرا
يغيـــظ زملاءه .								
يعاني من التقيؤ.								
يرفض الخروج من المنزل .								
أعتقد أن مزاجه مضطرب .								
يستيقظ أثناء الليل عدة مرات .								
يعاني من اخراج مضطرب «اسهال / امساك» .								
كريم وعلى استعداد أن يتقاسم أشياءه مع الآخرين .								
يميل إلى تحطيم ممتلكات الآخرين .								
لا يثق بالآخرين .								
أعتقد أنه شديد الثقة بنفسه .								

العبارة	قبل الغزو				بعد الغزو			
	أبدا	نادرا	أحيانا	كثيرا	أبدا	نادرا	احيانا	كثيرا
يتمتع بنفسية جيدة .								
يبدو عابس الوجه .								
يتعاون مع الجماعة في أي نشاط مفيد .								
كثير الهذيان أثناء النوم .								
يغضب دون سبب ظاهر.								
يستمتع بمساعدة الآخرين .								
معظم طلباته تكون بشكل أوامر.								
يتصف معظم سلوكه بالعناد .								
تتصف علاقته بالآخرين بالشك .								
مشاعره لا تجرح بسهولة .								
يخترع الأسباب من أجل الاعتداء على الآخرين .								

أولاً: المراجع العربية:
١ ـ البيلاوي، فيولا، الأطفال واللعب، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث، ١٩٧٩، ص ص ١١١ ـ ١٥٢.
٢ ـ الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الأطفال والحرب في لبنان، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٨٦.
٣ ـ بهادر، سعدية محمد، في علم نفس النمو، الكويت، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
٤ ـ زهران، حامد عبد السلام، علم نفس النمو، (الطفولة والمراهقة) الطبعة الرابعة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧.
٥ ـ داى، ريتشارد، دراسة نفسية لأطفال المياتم والمدارس، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، (الأطفال والحرب في لبنان) بيروت الجامعة الأمريكية، ١٩٨٦.
٦ ـ درويش، محمد فهيم، الشرعية الدولية وأزمة الخليج من الغزو إلى التحرير، القاهرة، الزهراء للأعلام، العربي، ١٩٩١.
٧ ـ صايغ، فيليب، ثلاثة مقاييس لدراسة الاعتلال النفسي لدى الأطفال في ظروف الحرب، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية (الأطفال والحرب في لبنان) بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٨٦.
٨ ـ ماير، هنري، (ترجمة هدى محمد قناوي) ثلاث نظريات في نمو الطفل، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١.
٩ ـ محمد، محمد، عوده ومرسي، كمال ابراهيم، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام، الكويت، دار القلم، ١٩٨٦.
١٠ ـ مصيلحي، محمد الحسيني، حقوق الانسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨.
١١ ـ نجاتي، محمد عثمان، علم النفس في حياتنا اليومية، الطبعة العاشرة، الكويت، دار القلم ١٩٨٣.
ثانياً: المراجع الأجنبية:

12 - Alcock, T. (1945). conguering war strain in children. American Journal of Psychiatry, 102,372 - 374.
13 - Beverly, B.I. (1942). The reactions of children and youth to war - time. Journal of Pediatrecs, 6,665 - 572.
14 - Bodman, F.M. (1941). War conditions and mentel Hialth of child. British Medical Journal, 2 486 - 488.
15 - Bodman, F.M. (1944). child Psychiatry in war - time Britain. Jounal of Educational Psychology, 35, 243 - 301.
16 - Burbury, W.M. (1941) effects of evacuation and air raids on chigdren. British Medical Journal, 11,660 - 662.
17 - Coghill, H.D. (1942). The effect of war on the behavior of children. Virginia Medical Monthly, 6,429 - 436.
18 - Scott, W.C.M. (1948) Psychiatric Problems amongst evacuated children. British Journal of Medical Psychology, 21,171 – 174.
19 - Garvarino, James, The Youngest Victims: Kuwaiti children rear psychic of conflict in Gulf,Psychology International Vol. 1,2 No.3 Summer 1991.
20 - Sieqel, Sideny, Nonparametric For the Bechavioral Scienes. New york. MeGraw Hill Book Co. 1959
21 - Young, F. M. (1947) Psychological effects of war on young children, American Journal of Orthopsychiatry, 17, 500 - 510.